مؤسسة علي بن حسين بن حمران الأهلية
BIN HOMRAN NGOS FOUNDATION

الحقيبة التدريبية

غرس القيم وتعديل السلوك

دليل المدرب

1448هـ - 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تأليف وإعداد هذه الحقيبة التدريبية بواسطة
د. أحمد بن عطية الصبحي
ahmadalsubhi@hotmail.com
@aaalsubhi20

وتم تحكيم مادتها العلمية والتدريبية بواسطة
أ. د. يعن الله بن علي القرني
Yalgarney@kau.edu.sa
@dryanallah

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ، كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾

(سورة الطور: 21)

مؤسسة علي بن حسين بن حمران الأهلية
BIN HOMRAN NGOS FOUNDATION

الرؤية:

الإسهام الإيجابي والمؤثر في مساندة القطاع غير الربحي.

الرسالة:

مؤسسة خيرية، تساند كيانات القطاع غير الربحي في المملكة بدعم برامجها ومشاريعها التنموية، بمهنية وشفافية، وتبني مبادرات تحقق طموحات المؤسسين.

الأهداف:

١/ تقديم الدعم المالي للمشاريع التي تهدف إلى تطوير القطاع غير الربحي وتمكينه.

٢/ تقديم الدعم المالي للمبادرات والمشاريع التنموية.

٣/ تقديم الدعم المالي والعيني للأسر والأفراد والحالات المحتاجة بالتنسيق مع الجهات المرخص لها بذلك.

القيم:

المؤسساتية - المهنية - المبادرة - الشفافية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وعلى آله وصحبه ومن والاه .

تُقدِّم مؤسسة علي بن حسين بن حمران الأهلية هذه الحقيبة التدريبية ضمن مشروعها النوعي (ألفة)، وهو أحد المبادرات الاستباقية التي تُعنى بخدمة المجتمع من خلال تمكين الأسرة وتعزيز تماسكها، في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها المجتمع في بعديه الاجتماعي والتقني.

ويأتي مشروع (ألفة) انطلاقًا من رؤية المؤسسة في دعم استقرار الأسرة وبناء جيل متوازن، حيث يُركّز المشروع على تأهيل الآباء والأمهات بمهارات التواصل الفعّال مع الأبناء، وفهم احتياجاتهم النفسية والسلوكية، واستيعاب التحديات التي تواجههم في زمن التسارع الرقمي والانفتاح العالمي.

وقد صُمّمت سلسة من الحقائب التدريبية المتخصصة، من قِبَل نخبة من المختصين التربويين والاجتماعيين، لتُلبِّي احتياجات المستفيدين، وتُقدَّم بأساليب تعليمية حديثة تراعي تنوّع المتدربين وخصوصية الأدوار الوالدية.

إننا نؤمن بأن بناء أسرة واعية ومتماسكة هو حجر الأساس في نهضة المجتمعات، وإن هذه الحقائب ما هي إلا خطوة عملية لتحقيق هذا الهدف السامي، سائلين الله أن يبارك في الجهود ويجعل الأثر ممتدًا وعميقًا في حياة الأسر وأبنائها.

مؤسسة علي بن حسين بن حمران الأهلية

مؤسسة علي بن حسين بن حمران الأهلية
BIN HOMRAN NGOS FOUNDATION

(الحقوق الفكرية للحقيبة محفوظة لمؤسسة
علي بن حسين بن حمران الأهلية
لا يجوز نشرها أو نسخها وتصويرها والتدريب
عليها إلا بإذن خطي من المؤسسة)

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	6
مدخل إلى أهمية التربية القيمية والسلوكية	11
قبل البداية (توجيهات عامة)	13
الاختبار القبلي	40
نشاط تدريبي لكسر الجليد (حقيبة القِيم)	38
الوحدة الأولى: مدخل مفاهيمي إلى معنى القيم	47
الفرق بين القيم والسلوك	48
العلاقة بين التفكير، والمشاعر، والسلوك	51
الأصول الشرعية لغرس القيم	62
أثر البيئة في تشكيل القيم والسلوك	71
القيم التي تحتاجها الأسرة المسلمة اليوم	78
الوحدة الثانية	87
مهارات غرس القيم الإيجابية في الأبناء	87
المنهج النبوي في غرس القيم	88
القيم المناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو	92

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مشروع "قِيم الأسرة" كأسلوب تربوي تراكمي	98
نشاط تدريبي (خريطة قيمية للأسرة)	106
الوحدة الثالثة: تعديل السلوكيات السلبية	111
لماذا يُخطئ الأطفال؟	112
أخطاء الوالدين في التعامل مع السلوك الخاطئ	119
نموذج تعديل السلوك ABC	124
محطات إبداعية في تعديل السلوك	135
وراء كل سلوك خاطئ، قيمة غائبة	138
الخاتمة	144
كلمة ختامية للآباء والأمهات	145
نشاط ختامي (تعهد قيمي وسلوكي للأبناء)	147
الخارطة الذهنية الختامية	146
الاختبار البعدي	151
المراجع العلمية	157
الملاحق	163

قبل البداية

00:15

- مدخل إلى أهمية التربية القيمية والسلوكية
- لماذا هذه الحقيبة؟
- أهداف الحقيبة (الرئيسية والفرعية)
- نشاط تدريبي 1 كسر الجليد
- الاختبار القبلي
- جدول موضوعات الحقيبة

00:15

مدخل إلى أهمية التربية القيمية والسلوكية

الحمد لله الذي خلق الإنسان وسوّاه، ونفخ فيه من روحه فكرّمه وهداه، وغرس فيه فطرة الخير والحق والفضيلة، فقال سبحانه: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس: 10-8]، والصلاة والسلام على المربّي الأعظم، والقدوة الأكمل، من قال: " نما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارم (أو) صالحَ الأخلاقِ". [رواه أحمد، 8952، وصححه الألباني]، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

لقد كانت القيم في الإسلام، ولا زالت، هي جوهر البناء الإنساني، ومادة الرسالات السماوية، وركيزة تزكية النفس وإعمار الأرض. وما من أمة شقيت، ولا حضارة انهارت، إلا يوم أن تخلّت عن قيمها أو شوّهت فطرتها. ولأن التربية ليست تلقيناً جافّاً، ولكن بناء متكامل للفكر والوجدان والسلوك، فقد حمل الآباء والمربون أمانة عظيمة، ووظيفة كريمة، وهي غرس القيم في نفوس الأبناء، في عالم مضطرب يهدد منظومات الأخلاق، ويشوّش الهويّة، ويستبدل المعروف بالمنكر.

ولقد أكّد القرآن الكريم أن القيم هي من صلب الرسالة، ومقصد النبوة، ومفتاح الفلاح، وهي تنبت في القلب والروح كما ينبت الزرع في الأرض الطيبة، فقال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ

وَالّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: 58]، وفي هذه الصورة البليغة تشبيه للقلب الطيب الذي تنبت فيه القيم، والقلب الخبيث الذي لا تثمر فيه التربية مهما بلغت الوسائل، إذا لم تتكئ على أصل سليم. وقد بيّن النبي ﷺ أن الأخلاق ليست شيئًا هامشيًا في بناء الإيمان، بل هي لبّه وجوهره، فقال عليه الصلاة والسلام: "إن المؤمنَ لَيُدْرِكُ بحُسْنِ خُلُقِه درجةَ الصائمِ القائمِ". [رواه أبو داود، 4798، وصححه الألباني]، وهو ما يجعل كل موقف تربوي يمر على الوالدين فرصة لغرس قيمة، أو بناء سلوك، لا يقل شأنًا عن تعليم الصلاة أو حفظ القرآن.

إن مهمة الوالدين اليوم لم تعد محصورة في "تعديل سلوك خاطئ"، بل تمتد إلى "زرع قيمة" تُنبت سلوكًا سليماً من أصله، وهذا ما يوجب على الأسرة أن تنتقل من التربية الانفعالية إلى التربية الهادفة، ومن تصحيح النتائج إلى بناء الأسباب، عبر فهم دوافع السلوك، ومراحل النمو، والنماذج المؤثرة، وأدوات الغرس القيمي.

والله نسأل أن يُلهمنا الصواب، ويبارك في الجهود.

قبل البداية

هـذه مجموعـة مـن النصائـح والتوجيهـات المفيـدة، والتـي يُستحسـن بالمـدرّب الاطـلاع عليهـا قبـل بدايـة اليـوم التدريبـي.

رسـالتك التدريبية:

هـي تيسـير عمليـة التعليـم وتحفيـز المتدربيـن علـى المشـاركة الفعالـة؛ لحصـول التغيّـر المأمـول.

ولذلـك كمدرّب نرجـو منك مراعاة الآتي:

البـدء بالتخطيط:

- لبيئة الحقيبة التدريبية:

1) اجمع قـدر مفيـد مـن المعلومـات حـول المتدربيـن الذيـن سيحضرون للقـاء التدريبـي.

وتأكـد مـن دوافعهـم واهتماماتهـم، وخـذ فكـرة عـن مسـتواهم التعليمـي؛ لأنـه مـن المهـم تحقيـق التـوازن والانسـجام بيـن المتدربيـن الحاضريـن لحقيبتـك مـن الناحيـة الثقافيـة والتعليميـة والاجتماعيـة، وتذكـر أن العـدد المثالـي لمعظـم الحقائـب التدريبيـة يتـراوح مـا بيـن 12 إلـى 20 متدربًـا؛ حتـى يسـتطيع المـدرّب نقـل المعرفـة والمهـارات ويعطـي كل متـدرب حقـه مـن الانتبـاه. وفـي حالـة زيـادة العـدد عـن الحـدّ المثالـي (20 متدربًـا)، يمكـن التعامـل مـع الوضـع مـن خـلال توزيـع المتدربيـن علـى مجموعـات أصغـر أثنـاء الأنشـطة، وتوظيـف وسـائل التعليـم التعاونـي، وتكليـف مسـاعد للمـدرب – إن أمكـن – لضمـان بقـاء التفاعـل، وتسـهيل إدارة الحـوار، وضمـان اسـتفادة الجميـع دون أن يطغـى العـدد علـى جـودة التعـلّ .

2)فكِّر بالأدوات التي ستستخدمها.

أ. تعرض الحقائب باستخدام شرائح البوربوينت، لذا تأكد من تجربتها قبل تقديم حقيبتك التدريبية، واقرأ محتواها جيدًا وتمرّن عليها؛ حتى تصل لدرجة الاحترافية التي ترضاها عن أدائك.

ب. راجع الأنشطة التدريبية، وتأكد من توفير كل ما يلزم من مواد [أقلام - أوراق - لاصق ...الخ] تحتاجها لتقديم نشاط فعّال مليء بالحيوية والفائدة.

ج. تأكد من قراءة كل الإرشادات والنصائح المرفقة مع الحقيبة، وقم بتحضير كل ما تريد إيصاله للمتدربين على ألواح ورقية قبل الحقيبة التدريبية بزمن كافٍ.

د. تعرَّف على مكان عقد الحقيبة التدريبية، وتأكد من اختيار المكان المناسب لحقيبتك التدريبية، والذي يناسب عدد المتدربين واحتياجات حقيبتك التدريبية، وتأكد من الإضاءة ووسائل التكييف للتبريد أو التدفئة - حسب الاحتياج - وتأكد من توفر الأجهزة التي تحتاجها لعرضك وأنها تعمل بشكل صحيح، وتأكد من جودة الأثاث وأنه مريح لحقيبة تطول لأربع ساعات على الأقل، وأن لديك العدد الكافي منه للمتدربين.

- لمحتوى الحقيبة التدريبية:

1) اقرأ المادة المعدّة في الحقيبة جيدًا، وتأكد من مناسبتها وتغطيتها لتحقيق أهدافك التدريبية ولاحتياجات المتدربين، وأن النظام المفتوح يسمح للمدرب بإضافة وتغيير وتعديل المحتوى أو الأنشطة؛ بما يتناسب مع خطته لتحقيق أهدافه التدريبية.

2) سواء كنت مدربًا أو ميسرًا يجب عليك أن تُلم بموضوع الحقيبة إلمامًا تامًا؛ لذا ننصحك أن تطّلع على بعض الكتب التي تتكلم عن موضوع الحقيبة التدريبية، ولا مانع من تصفح الإنترنت بغرض الاطلاع على تجارب وأبحاث الآخرين حول الموضوع، وهذا حتمًا سيساعدك في إدارة أي نقاش أثناء حقيبتك، ويسهل عليك الإجابة عن استفسارات المتدربين. وستجد في آخر الحقيبة التدريبية مجموعة من المراجع والكتب التي ستساعدك في استيعاب موضوع الحقيبة بشكل أكبر.

3) تأكد من استخدام أنواع مختلفة من أساليب الشرح والطرح؛ وهذا سيساعدك في تغطية جميع احتياجات المتدربين عندك، وتذكر أن هذه الحقيبة قد أُعدت على مبادئ تعليم الكبار، أي يجب أن تستخدم فيها أساليب تعليم الكبار المتنوعة من (العصف الذهني، والمحاضرة، والمحاكاة، والمناقشة، ودراسة الحالات).

4) خطّط لفترات الراحة كما تخطط للجلسات التدريبية المتعددة في حقيبتك. وتأكد من التزام المتدربين بالوقت الذي خصصته للراحة، وتأكد من تحضيرك لنشاط يبث في المتدربين الحماس، ويساعدهم للعودة إلى التدريب والتركيز معك.

نصائح بالنسبة لبيئة التدريب:

عادة ما يكون الانشغال بتجهيز مواد التدريب - وهو الأمر الذي يحتل قمة اهتمامات المدرب - دون أي اعتبار لتهيئة المكان الذي سيتم فيه تقديم هذه المواد التدريبية، إلا أنه من الضروري إعطاء القدر الكافي من الاهتمام لهذا الأمر؛ لأن نجاح التدريب إلى حد كبير مرهون بتوفير البيئة المناسبة بغض النظر عن مواد التدريب المستخدمة.

تنظيم شكل جلوس المتدربين:

ننصحك باستخدام الشكل الذي يتناسب مع عدد المتدربين في حقيبتك، ومادتك التدريبية، وأسلوب إلقائك، والبيئة المُتاحة.

1- شكل المجموعات الصغيرة:

يسمح بتفاعل جيّد بين أعضاء المجموعة الصغيرة فقط، ولا يعطي أعضاء المجموعة الواحدة فرصة الاتصال والتواصل مع المجموعات الأخرى، ويحتاج لمساحة كبيرة.

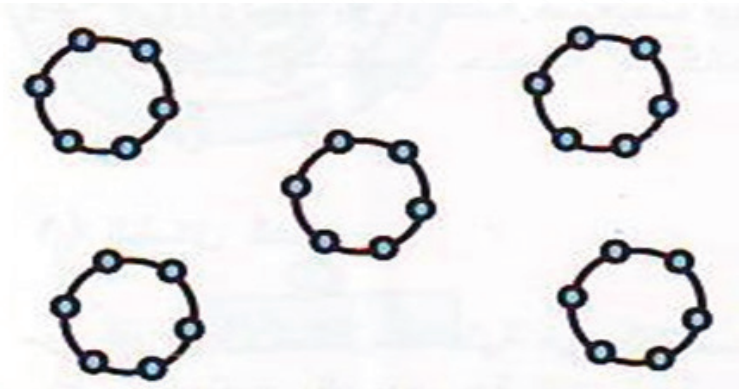

2- الشكل نصف الحلقي:

يسمح للمدرب بالاتصال مع من يريد، ولكن فرص الاتصال بين المتدربين ضعيفة.

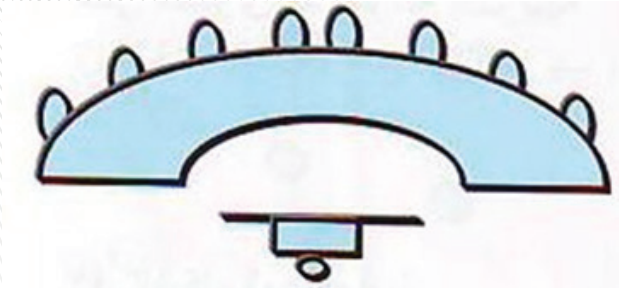

3- الشكل البيضاوي:

لا يوفر الحد المطلوب من الاتصال الفعَّال بين المتدربين؛ فبعضهم ينعم باتصال جيد مع الآخرين، بينما يُحرم البعض الآخر من ذلك.

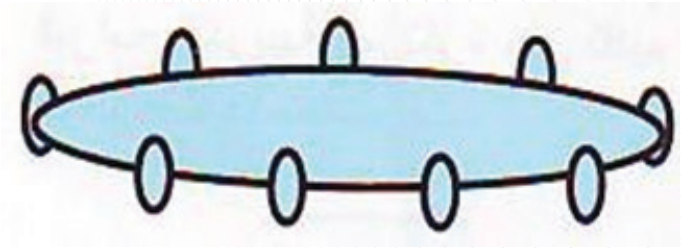

4- شكل الحرف U:

هذا شكل شائع جدًا وفرص الاتصال فيه ليست كافية؛ حيث تنشط بين متدربين وتضعف بين آخرين، ويتطلب مساحة كافية كضمان لسهولة الحركة، وللتغلب على هذه المشاكل تُزال الطاولات.

5- شكل المربع:

الاتصال ضعيف نوعاً ما من حيث الفاعلية، ويكون قويًا بين المدرب والمتدرب الذي يليه في الاتجاهين، ولكنه ضعيف بين المتدربين المتقابلين خاصة إذا كانت المسافة كبيرة.

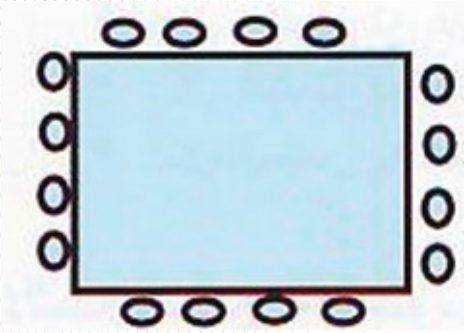

6- الشكل الدائري:

من أقوى الأشكال فاعلية في الاتصال على مستوى المجموعة التدريبية، ويستخدم بشكل واسع في التدريب بالمشاركة.

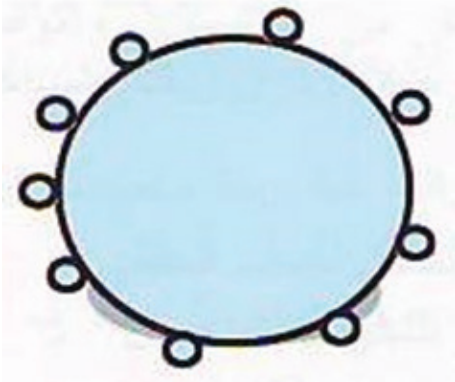

7- الشكل المصفوف:

من الأشكال التقليدية التي تستخدم في البرامج التدريبية المرتكزة على تقديم المعلومات كالمحاضرات.

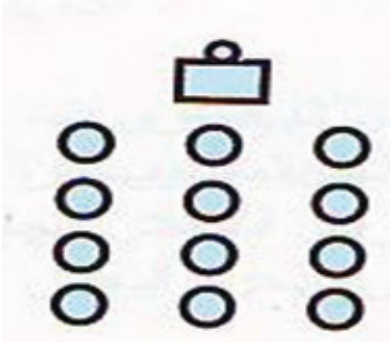

8- الشكل الموازي:

يستخدم على نطاق المجموعات الصغيرة، والاتصال فيه ضعيف بين المتدربين، وقوي مع المدرب.

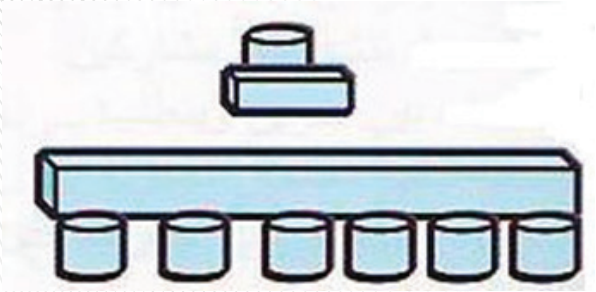

9- شكل المُدرّج:

شكل شائع مع المجموعات متوسطة وكبيرة العدد، ولا يسمح باتصال فعَّال بين المتدربين.

10- الجلوس الحر:

الاتصال ضعيف بين المتدربين، ويُستخدم في المهمات الفردية والتي تستلزم وجود مسافة معينة بين متدرب وآخر.

نصائح أثناء تنفيذ الحقيبة التدريبية

حتى يتم التغيير وتحصل الفائدة المرجوة من هذا التدريب لا بد للمدرب أن يهتم بمهارات الاتصال التي لديه؛ لأنها الأداة التي ستساعده على إيصال المعرفة والمهارة للمتدرب.

أساسيات عامة عن مفاهيم ومهارات الاتصال الفعّال:

مفهوم الاتصال:

هو نقل المحتوى التدريبي أو المهارة التدريبية من - المدرّب - إلى - المتدرب - بحيث يتم اكتساب المهارة بشكل صحيح من قبل المتدربين.

مكونات الاتصال:

1- الهدف:

من الضروري أن يكون الهدف من الاتصال في التدريب معروفًا قبل البدء فيه، وبشكل عام فإن هدف التدريب يجب أن يكون:

- محددًا.
- مُصاغًا بأسلوب واضح.
- يتناسب مع قدرات وخبرات المُدرب.
- يتناسب مع احتياجات المُتدرب.
- يمكن تحقيقه في الإطار العام للتدريب.

2- المُرسل - المُدرّب:

هو الذي يقوم بنقل الرسالة - المحتوى التدريبي - من خلال قناة اتصال - أساليب التدريب - إلى المتلقين - المُتدربين -. ويُعتبر المُدرّب محور عملية الاتصال التدريبي.

3- الرسالة - المحتوى التدريبي:

يجب أن يتم إعدادها ومراجعتها مسبقًا قبل عرضها على المتدربين، ويجب أن تكون واضحة، ومحددة، وقابلة للتطبيق بواسطة المتدرب، ولذلك يجب مراعاة اختيار أدوات وأساليب التدريب المناسبة؛ لتوصيل المحتوى أو المهارة للمتدربين بصورة بسيطة وسهلة.

4- قناة الاتصال - أسلوب التدريب:

عبارة عن الأدوات أو الأساليب التدريبية التي تمّ استخدامها من قبل المدرب في توصيل المحتوى التدريبي أو المهارة للمتدرب، ويجب على المدرب أن يراعي الفروق الفردية بين المتدربين، وذلك عند اختياره قناة الاتصال - أساليب التدريب - والأدوات التدريبية في توصيل المحتوى التدريبي أو المهارة المحددة.

5- المتلقين - المتدربين:

هم الأفراد الذين يتلقون المحتوى التدريبي أو المهارة أو الاتجاه المحدد، والذين يُتوقع منهم استيعاب ذلك، وإظهار ما يدلّ على الفهم - التغذية الراجحة - ثمّ تطبيق ما يتم التدريب عليه.

6- التغذية الراجعة:

وهي ما يصدر عن المدرب من تعليقات وتحفيز وتصويب أو تعديل أو توجيه المتدربين، وما يصدر من المتلقي – المتدرب - من تعليقات وردود أفعال وغيرها والذي يفيد بأنه تلقى المحتوى التدريبي، واستوعبه بالشكل المناسب.

7- الاستجابة:

هي ما سيقوم المتدرب بأدائه من مهام - مهارات - أعمال- اتجاهات نتيجة لما اكتسبه من خلال التدريب.

8- بيئة الاتصال - بيئة التدريب:

وهي كل المؤثرات المحيطة بالمكان والأفراد المرتبطين بالتدريب من (تجهيزات القاعة، الأجهزة والمعدات، حالة الجو، الخدمات، والتسهيلات المتوفرة... إلخ.)

نصائح حول التعامل مع المتدربين:

- استعن بالله وأخلص نيّتك في التدريب، فإن ذلك كله يدخل تحت تعليم الناس الخير.
- لا تفرض نفسك ورأيك كمدرّب مهما كانت قدرات المتدربين؛ فهم يستحقون احترامك وتقديرك لخبراتهم.
- حاول أن تحفظ أسماء أكبر عدد ممكن منهم، واستخدمها عند مخاطبتهم.
- اهتم بما يقوله المتدربين وبمشاركاتهم، واشكرهم عليها، وكن لطيفًا عند سؤالك لهم.
- لا تحرج أحدًا، ولا تستخدم ألفاظًا أو إيماءات جارحة، ولا تستغل ضعف أحدٍ فتتخذه مصدراً للسخرية خلال الحقيبة التدريبية.
- شجع الجميع على المشاركة خاصة المتدرب الخجول، ولا تترك مجالاً للمتدرب بالاستحواذ على وقت أكثر مما يلزم.
- انظر مباشرة إلى المتدرب المتحدث، لا تحدّق فيه بنظرك، بل شجعه على الكلام بابتسامة وإيماءة من رأسك.
- انتبه إلى وقفتك وأنت تخاطب أحد المتدربين، حاول أن تقف إلى جانب الأشخاص الذين تتحدث إليهم إذا كنت تتنقل في قاعة التدريب وليس في مواجهتهم؛ حتى لا تكون وقفتك تعطي طابعًا عدائيًا.
- انتبه إلى نبرة صوتك، لا تسرع بالكلام وتكلم بصوت عالٍ كي يسمع الجميع.
- استخدم نبراتك المتغيرة والمميزة في الإلقاء وتجنب النبرة الرتيبة؛ لأنها تبعث الملل وبذلك تخسر جمهورك.
- لا تكن سهل الاستفزاز، وتعامل مع المتدرب الصعب بطريقة حكيمة

تساعده على الانخراط بشكل فاعل في الأنشطة، والتعامل مع الموقف التدريبي بإيجابية، مع المحافظة على هيبتك كمدرب.

- استمتع بوقتك مع المتدربين، وكن متحمسًا وصادقًا؛ فهذا سينعكس على أدائهم.

تمنياتنا لكم بحقيبة تدريبية ممتعة وفعّالة.

أهلاً وسهلاً بكم

مصطلحات الحقيبة

- إثرائي
- نشاط تدريبي جماعي
- نشاط تدريبي فردي
- جلسة نقاش جماعي
- مقطع مرئي
- إرشادات المدرب
- هداية
- لفتة أدبية
- معلومة علمية
- اختبار فردي

لماذا هذه الحقيبة؟

جاءت هذه الحقيبة التدريبية استجابةً لحاجة ملحّة لا يمكن تأجيلها، في ظل واقعٍ باتت القيم فيه يُعاد تعريفها، وتُستبدل فيه المبادئ بثقافة اللحظة، وينشأ الأبناء بين تيارات متناقضة، تجعل بناء الشخصية الأخلاقية السويّة تحدياً وجوديًّا لا تربويًّا فحسب. ومن هنا، لم تكن هذه الحقيبة خياراً معرفيًّا عابراً، بل ضرورة تربوية، ومشروع إنقاذ فكري وسلوكي، يُعيد للأسرة دورها المحوري في غرس القيم، وتعديل السلوك، وتحقيق الأمن النفسي والسلوكي داخل البيت.

لقد قرّر الإسلام منذ اللحظة الأولى أن القيم هي جوهر التربية، وأن صناعة السلوك تبدأ من عمق التصور، ومن أصالة المبدأ، قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: 104]. فالمعروف والمنكر في الإسلام ليسا مفاهيم عائمة، بل مبادئ راسخة، تُبنى على الوحي، وتُغرس في النشء منذ الصغر. وقد أكّد النبي ﷺ أن البناء القيمي هو فطرة مغروسة، ومسؤولية مرسومة، فقال عليه الصلاة والسلام: "ما من مولودٍ إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه". [رواه البخاري 1385، ومسلم 2658]. وهذا الحديث يُحمّل الوالدين أمانة "الهُوية"، لا مجرد الحماية والرعاية، ويضعهم في موقع المُربّي والمؤثر الأول، وليس المُتابع المتأخر.

لقد أصبح الوالدان اليوم في مواجهة مكشوفة مع سيلٍ من الرسائل التربوية غير المرئية: وسائل ترفيه تُسفّه القيم، ومؤثرون يُشَوِّهون الفطرة، وبيئات مدرسية واجتماعية تخلو من الضوابط. وفي غياب مشروع أُسري واضح لغرس القيم، يصبح تعديل السلوك بعد انحرافه تحدياً أصعب، وقد يتأخر إلى ما لا يُجدي معه تقويم. قال ابن القيم رحمه الله: "وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كبارًا". (تحفة المودود، ص248)

ومن هنا، تنبع أهمية هذه الحقيبة التدريبية، فهي لا تقدم خطابًا وعظيًا، ولا تنظيراً مجرّداً، بل تُقدم برنامجاً تدريبياً وتطبيقياً يمكّن الوالدين من:

- فهم علمي عميق لطبيعة القيم وأثرها على السلوك.
- امتلاك أدوات عملية لغرس القيم في المراحل المختلفة.
- آليات تربوية لمعالجة السلوكيات الخاطئة برحمة وحكمة.
- نماذج متكاملة تجمع بين الأصول الشرعية، والنظريات النفسية والسلوكية الحديثة.

وهي بذلك تُسهم في تحويل التربية إلى رسالة إيمانية واعية، ومشروعاً تربوياً نافعا، وتحوّل كل موقف بين الوالدين وأبنائهم في البيت إلى فرصة عظيمة لغرس قيمة صالحة، وبناء مبدأ نافعاً، وتعديل سلوك خاطئ، وصناعة إنسان مباركاً.

نموذج (التدريب) التغيير

إثرائي

نموذج التدريب الذي ستعتمد عليه أهداف هذه الحقيبة التدريبية هو نموذج كيركباتريك لتقييم التدريب (Kirkpatrick's Model of Training Evaluation). وهذا النموذج يُعتبر من أشهر النماذج العالمية في قياس فعالية البرامج التدريبية، ويُستخدم هنا لتقييم مدى تحقق أهداف حقيبة غرس القيم وتعديل السلوك، عبر ثلاثة مستويات رئيسية:

1.مستوى الأول: التعلم (Learning)

يقيس هذا المستوى مقدار المعرفة أو المفاهيم التربوية المرتبطة بالقيم والسلوك، والتي اكتسبها المشاركون نتيجة التدريب.

أداة القياس:

اختبار قبلي وبعدي (Pre/Post Test)

الهدف:

التأكد من اكتساب المتدرب للمفاهيم الأساسية حول: الفرق بين القيم والسلوك، المنهج النبوي في التربية، أدوات غرس القيم، وأسس تعديل السلوك.

المؤشر:

- ارتفاع نسبة الإجابات الصحيحة بعد التدريب مقارنة بما قبل.
- قدرة المتدرب على شرح المفاهيم المتعلقة بغرس القيم وتفسير السلوكيات التربوية.
- تمييزه بين الأدوات المختلفة لغرس القيم

2. المستوى الثاني: السلوك (Behavior)

يقيّم هذا المستوى مدى ترجمة المعرفة النظرية إلى تغيير ملموس في سلوك المتدرب داخل بيئته الأسرية والتربوية.

أداة القياس:

أنشطة تطبيقية في كل وحدة تدريبية، مثل:

- "البطاقات الملونة وتحليل المواقف"
- "تصميم خريطة قيمية للأسرة"
- "تحليل موقف سلوكي باستخدام نموذج ABC"
- تمرين ختامي: "التعهد القيمي نحو الأبناء".. وغيرها

الهدف:

تقييم مدى توظيف المعرفة المكتسبة في واقع الأسرة، واستيعاب المتدرب لدوره في غرس القيم وتعديل السلوك من خلال الممارسة اليومية.

المؤشر:

- قدرة المتدرب على ربط السلوك الظاهري بالقيمة الجوهرية المرتبطة به.
- اختيار الأداة التربوية الأنسب لغرس قيمة في موقف واقعي.

- معالجة السلوكيات السلبية باستخدام النموذج السلوكي التربوي (Antecedent–Behavior–Consequence).

3. المستوى الثالث: النتائج (Results)

يقيس هذا المستوى التأثير الممتد للتدريب على واقع الأسرة، وعلاقة الوالدين بأبنائهم، ومدى تحسن البيئة التربوية العامة في البيت.

أداة القياس:

استبانة متابعة بعد 4–6 أسابيع من التدريب.

الهدف:

التعرّف على النتائج الفعلية للتدريب في الحياة الواقعية، وتحديد مدى تحقق التحول القيمي والسلوكي في التعامل مع الأبناء.

المؤشر:

- تحسّن العلاقة الوجدانية بين الوالدين والأبناء بناءً على مبادئ تربوية وقيمية.
- انخفاض في السلوكيات السلبية المتكررة لدى الأبناء، نتيجة اعتماد أساليب تربوية بديلة أكثر وعيًا واتزانًا.
- قدرة الأسرة على تبنّي مشروع قيمي مستمر داخل البيت، يُسهم في بناء الشخصية الأخلاقية للطفل.

الأهداف الرئيسية

1- ترسيخ المفهوم التربوي للقيم والسلوك

رفع وعي الوالدين بأهمية غرس القيم باعتبارها البنية الداخلية للسلوك، وتوضيح العلاقة الشرعية بين التصور والسلوك، وبيان مسؤوليتهم الشرعية في حفظ الفطرة وتوجيهها.

2- بناء المهارات التربوية لغرس القيم وتعديل السلوك

تمكين الآباء والأمهات من الأدوات والأساليب الفعّالة لغرس القيم الإيجابية، واكتساب مهارات تعديل السلوك السلبي في المواقف اليومية من خلال نماذج تطبيقية وعملية.

3- تحقيق نتائج تربوية ملموسة في البيئة الأسرية

تعزيز قدرة الوالدين على تفعيل التربية القيمية في البيت، وبناء مناخ تربوي يساعد الأبناء على التخلق بالفضائل، والاستجابة للتوجيهات، والانضباط الذاتي القائم على الوازع الإيماني.

الأهداف الفرعية

الجانب الأول: المفاهيم – بناء الوعي القيمي والسلوكي

- التمييز بين "القيمة" و"السلوك"، ومعرفة أيّهما الأصل وأيهما التابع.
- فهم المنظور الإسلامي لغرس القيم: من القرآن، والسنة، وهدي السلف.
- إدراك العلاقة بين الفكر، والمشاعر، والسلوك كمنظومة تربوية متكاملة.
- استحضار أثر البيئة والقدوة والأسرة في تشكيل القيم.
- تفسير الانحرافات السلوكية من خلال القصور في الجانب القيمي.
- ربط غرس القيم بمقاصد الشريعة، وتحويلها إلى منهج حياة.

الجانب الثاني: الخطوات – تحويل المفاهيم إلى ممارسة واقعية

- استخدام أدوات ومهارات غرس القيم التربوية بشكل واعٍ وموجّه.
- تكييف القيم التربوية حسب المراحل العمرية للأبناء، وعدم فرض قيم فوق طاقتهم الإدراكية.
- بناء مشروع "قيم الأسرة" كأساس متراكم لغرس القيم عبر الزمن.
- تعديل السلوك السلبي من خلال نموذج ABC وتوظيفه عملياً في الحياة اليومية.
- إنشاء خريطة قيمية للأسرة تساعد على تتبع النمو القيمي والسلوكي عند الأبناء.

الجانب الثالث: النتائج – مخرجات التحوّل التربوي

- قدرة الوالدين على ملاحظة الأثر السلوكي المترتب على غرس القيم بطرق صحيحة.
- بناء منهجية تربوية أسرية واضحة تقوم على التدرج، الحوار، والتشجيع، بدلًا من الزجر والتوبيخ.
- تقويم دوري للسلوكيات السلبية، وربطها بالفجوات القيمية داخل الأسرة.
- تحوّل في نظرة المربي من "تصحيح السلوك فقط" إلى "بناء القيم الداخلية".

الفئة المستهدفة

- الآباء والأمهات: الباحثون عن طرق فعالة وشرعية في تهذيب سلوك أبنائهم وغرس القيم فيهم.
- المربّون الشرعيون: العاملون في التعليم أو الإرشاد التربوي، ممن يحتاجون إطاراً شرعياً متماسكًا للتربية القيمية.
- المقبلون على الزواج: الراغبون في تأسيس أُسر قائمة على وعي تربوي ناضج.
- المدربون الأسريون: المهتمون بتصميم برامج تربوية مبنية على الجمع بين الأصول الشرعية والأساليب الحديثة.

ما الذي سيكسبونه بعد المشاركة؟

- رؤية شرعية عميقة لدور القيم في بناء السلوك التربوي للأبناء.
- أدوات تربوية عملية لغرس القيم وتعديل السلوك في المواقف اليومية.
- قدرة على تحويل البيت إلى "مساحة تربوية" تنبض بالمعنى والتوازن.
- مهارة في تحليل السلوكيات الظاهرة وفهم جذورها القيمية.
- نموذج تدريبي يمكن استخدامه لاحقاً في برامج إرشادية أو مدرسية أو دعوية.
- استعداد تربوي طويل المدى لبناء جيل راسخ في قيمه، ومتزن في أخلاقه، وفاعل في مجتمعه.

كاسرات الجليد

أنشطة كسر الجليد في التدريب وفوائدها

إثرائي

تم تصميم أنشطة كسر الجليد في التدريب لتسهيل المشاركة وبناء التفاهم بين المشاركين وخلق جو إيجابي مواتٍ للتعلم والتفاعل. وهي تنطوي عادةً على مهام قصيرة وتفاعلية تساعد المشاركين على الاسترخاء والشعور بالراحة والتعرف على بعضهم البعض.

فوائد أنشطة كسر الجمود في التدريب:

1. تعزّز تماسك المجموعة: تساعد أنشطة كسر الجمود المشاركين على التعرف على بعضهم البعض، وتعزيز الشعور بالانتماء والعمل الجماعي، وهو أمر بالغ الأهمية لديناميكيات التدريب الجماعي.
2. تخفّف من القلق وتبني الراحة: تعمل هذه الأنشطة على خفض مستويات القلق من خلال توفير بداية مريحة للجلسة، مما يجعل المشاركين يشعرون براحة أكبر وانفتاح على المشاركة.
3. تعزّز التواصل: من خلال بدء التفاعل بين المشاركين، تشجع أنشطة كسر الجمود التواصل المفتوح، وتصنع تناغم التعلم التعاوني والمناقشة.

4. تحسّن المشاركة والانخراط: تجذب الأنشطة الجذابة انتباه المشاركين واهتمامهم، مما يزيد من مشاركتهم النشطة في جلسة التدريب.

5. تسهّل الاستعداد للتعلم: تعمل كاسحات الجليد على تحويل المشاركين إلى عقلية التعلم، مما يجعلهم أكثر تقبلاً لمحتوى التدريب الذي يليه.

6. بناء الثقة: من خلال الخبرات المشتركة في كاسحات الجليد، يبدأ المشاركون في الثقة ببعضهم البعض وبالمدرب، وهو أمر ضروري لتحقيق نتائج تدريبية فعالة.

7. تحدّد ديناميكيات المجموعة: يمكن للمدربين ملاحظة سلوكيات المشاركين وديناميكيات المجموعة أثناء كاسحات الجليد، مما يوفر رؤى حول أفضل طريقة لتسهيل الجلسة.

00:15

كسر الجليد

نشاط تدريبي 1 فردي/جماعي

الهدف:

- كسر الجليد وتعزيز التفاعل الإنساني.
- استكشاف خلفيات المشاركين التربوية من منظور القيم.
- الربط بين تجاربهم السابقة والموضوع العام للحقيبة (غرس القيم وتعديل السلوك).

طريقة التنفيذ:

- اطلب من كل مشارك أن يتخيل أنه جاء إلى الدورة وهو يحمل "حقيبة غير مرئية"، لكن فيها شيء من ماضيه التربوي.
- يُطلب منه أن يفتح "حقيبته المتخيلة"، ويخرج منها:

1. قيمة تربوية غرسها فيه والده أو والدته ولا يزال يعتز بها.
2. سلوك تربوي إيجابي تلقّاه في طفولته ويتمنى أن يكرره مع أبنائه.

- يتم تقسيم المشاركين إلى ثنائيات (كل اثنين معًا)، ويتبادل كلٌّ منهما قصته خلال دقيقتين.
- بعد ذلك، يطلب المدرب من متطوعين أو ثلاثة مشاركة ما أثّر فيهم من تجارب زملائهم (بإذنهم).

توجيهات للمدرب:

- افتح الحديث بمثالك الشخصي (صادق، قصير، دافئ).
- لا تُجبر أحدًا على المشاركة أمام الجميع.
- ركّز على مشاعر الصدق والاعتزاز بالقيم، دون إصدار أحكام.

مخرجات النشاط:

- تعارف إنساني أعمق من مجرد الأسماء.
- استحضار القيم والسلوك في الذاكرة العاطفية للمشارك.
- خلق جو من الثقة والانفتاح في القاعة، يُمهّد لتقبل التعلّم من القلب.

الاختبار القبلي (Pre-test)

اختبار فردي

إرشادات للمدرب عند تطبيق الاختبار القبلي

التوقيت:

- يُطبّق في بداية اللقاء التدريبي.
- يُفضل بعد كسر الجليد مباشرة، وقبل الدخول في أي محتوى تدريبي.

الهدف من الاختبار:

- قياس المعرفة الأولية لدى المشاركين حول مراحل النمو وخصائصها.
- مساعدة المدرب في التعرف على الفروقات الفردية بين المتدربين.
- تهيئة المتدرب ذهنيًا للدورة من خلال تنشيط التفكير المسبق حول الموضوع.

خطوات التنفيذ:

- عرّف المشاركين بأن هذا اختبار بسيط وغير مقيِّم لأدائهم، بل هو أداة تعليمية لفهم النقاط التي سيتعلمونها لاحقًا.

- اعرض الباركود الخاص بالاختبار على شريحة العرض، أو اطلب منهم حل الاختبار في حقيبة المتدرب.
- امنحهم وقتًا مناسبًا (7–10 دقائق كحد أقصى).
- راقب سير الإجابة بهدوء ودون مساعدة.
- اطلب منهم الاحتفاظ بالنتيجة لأنهم سيعودون لها في نهاية اللقاء لاحقًا.
- لا تُصحح الاختبار في نفس اللحظة.
- أخبرهم بأنهم سيعرفون الإجابات خلال محتوى الدورة.

نقاط مهمة:

- احرص على أن تكون الأجواء هادئة ومحفّزة.
- إذا لاحظت ترددًا، طمئنهم أن "عدم المعرفة الآن" هو الدافع الحقيقي للتعلم.
- لا تستخدم لغة المقارنة بين المتدربين أبدًا.

نموذج الاختبار القبلي

السؤال 1:

ما المقصود الحقيقي بغرس القيم لدى الأبناء؟

أ. تكرار التعليمات السلوكية بشكل مباشر

ب. بناء المعاني القيمية في النفس حتى تُصبح دافعًا للسلوك

ج. تعزيز التنافس بين الإخوة للوصول إلى الأفضل

د. استخدام الثواب والعقاب لترسيخ السلوك

الإجابة الصحيحة: ب

السؤال 2:

أي من الخيارات التالية يُعد مؤشراً مباشراً على ضعف القيم لدى الطفل؟

أ. الرغبة المستمرة في الظهور

ب. الميل للعزلة أحيانًا

ج. الكذب عند الخوف والأنانية عند المشاركة

د. الغضب عند التوبيخ

الإجابة الصحيحة: ج

السؤال 3:

القيمة التي تُشكّل نواةً للانضباط الذاتي هي:

أ. الطاعة

ب. التقوى

ج. الصدق

د. الصبر

الإجابة الصحيحة: ب

السؤال 4:

أي الوسائل التالية تُعدّ الأنسب لغرس القيم في مرحلة التمييز؟

أ. العقوبة عند الخطأ المتكرر

ب. إلقاء المحاضرات المباشرة

ج. النمذجة والقدوة وربط القيم بالواقع

د. المقارنة المستمرة بالأقران

الإجابة الصحيحة: ج

السؤال 5:

ما أهم مهارة تربوية يجب أن يمتلكها الوالد عند التعامل مع سلوك سلبي؟

أ. التدخل الفوري بالحزم

ب. فهم الظروف المسببة للسلوك وتحليلها

ج. تحديد العقوبة وتطبيقها مباشرة

د. الانسحاب وترك الطفل يتعلّم من الخطأ

الإجابة الصحيحة: ب

السؤال 6:

في نموذج تعديل السلوك (ABC)، يشير الحرف A إلى:

أ. السلوك الظاهر

ب. الظروف السابقة التي أدت للسلوك

ج. نتائج السلوك وتبعاته

د. ردة الفعل بعد التصرف

الإجابة الصحيحة: ب

السؤال 7:

عند حدوث خطأ من الطفل، الخيار الأفضل هو:

أ. إظهار الغضب حتى لا يتكرر الخطأ

ب. الصمت تمامًا حتى يندم

ج. تحليل الدافع وراء السلوك أولاً

د. حرمانه من ميزة يحبها

الإجابة الصحيحة: ج

السؤال 8:

أي من السلوكيات الآتية يدل غالبًا على غياب قيمة "الاحترام"؟

أ. الجدال مع الآخرين بأسلوب ساخر

ب. الصراخ في المواقف الانفعالية

ج. التردد في التعبير عن الرأي

د. عدم الالتزام بالقوانين

الإجابة الصحيحة: أ

السؤال 9:

أي من العبارات التالية تُعتبر تربويًا صحيحة عند تصحيح الخطأ؟

أ. "لقد أخطأت، كيف يمكن إصلاحه؟"

ب. "أنت لا تُجيد التصرف كعادتك!"

ج. "أنا محبط منك جدًا!"

د. "دائمًا تُكرر نفس الغلط!"

الإجابة الصحيحة: أ

السؤال 10:

من ركائز التربية بالقيم في الأسرة:

أ. الالتزام بالتعليمات الثابتة فقط

ب. اعتماد النموذج الأسري الموحّد في السلوك

ج. تطبيق العقوبة فور كل خطأ

د. المرونة التربوية دون توجيه

الإجابة الصحيحة: ب

موضوعات الحقيبة التدريبية

01 الوحدة الأولى مدخل مفاهيمي إلى معنى القيم والسلوك في التربية

- الفرق بين القيم والسلوك
- العلاقة بين التفكير، والمشاعر، والسلوك (نموذج الإدراك – الشعور – الفعل).
- الأصول الشرعية لغرس القيم (القرآن – السنة – أقوال السلف)
- أثر البيئة في تشكيل القيم والسلوك (الأسرة – الإعلام – الأصدقاء).
- القيم التي تحتاجها الأسرة المسلمة اليوم

02 الوحدة الثانية مهارات غرس القيم الإيجابية في الأبناء

- المنهج النبوي في غرس لقيم
- القيم المناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو
- مشروع "قِيم الأسرة" كأسلوب تربوي تراكمي
- نشاط تدريبي (خريطة قيمية للأسرة)

03 الوحدة الثالثة تعديل السلوكيات السلبية بأساليب تربوية واعية

- لماذا يُخطئ الأطفال؟ الأسباب النفسية والتربوية والإدراكية
- أخطاء الوالدين في التعامل مع السلوك الخاطئ
- نموذج تعديل السلوك ABC (Antecedent – Behavior – Consequence)
- محطات إبداعية في تعديل السلوك
- وراء كل سلوك خاطئ... قيمة غائبة تنتظر أن تُغرس

04 الخاتمة

- كلمة ختامية للآباء والأمهات
- نشاط ختامي (تعهد قيمي وسلوكي للأبناء)
- الخارطة الذهنية الختامية
- الاختبار البعدي

الوحدة الأولى
مدخل مفاهيمي إلى معنى القيم والسلوك في التربية

60:00

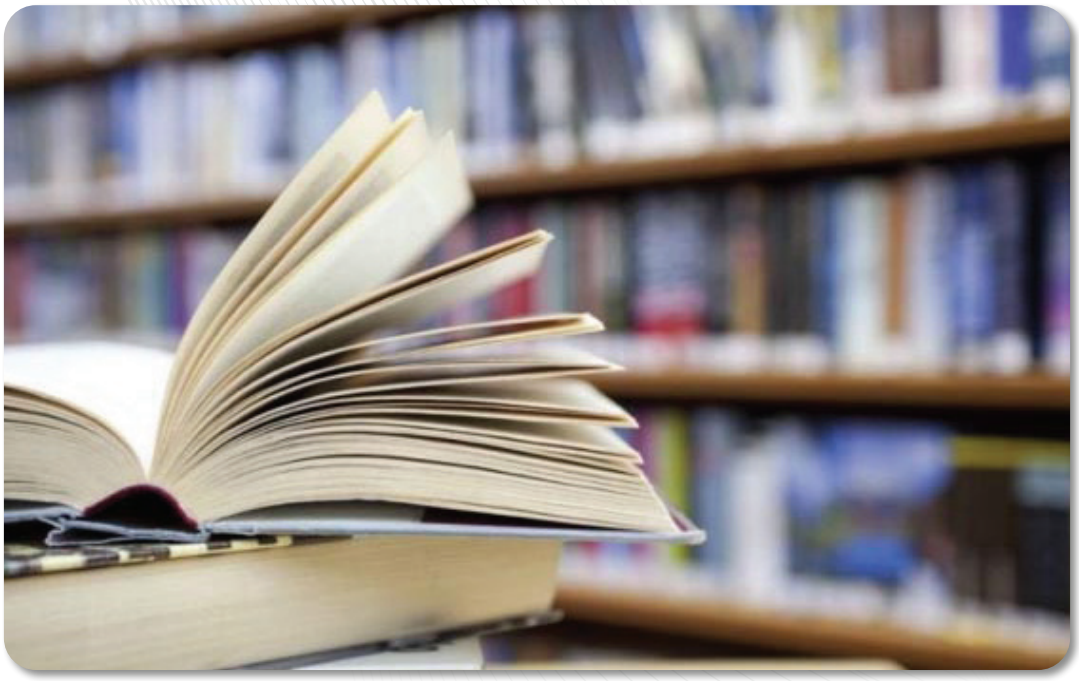

الهدف: بناء فهم شرعي وتربوي واضح لمفهوم القيم والسلوك وأثرهما.

- الفرق بين القيم والسلوك
- العلاقة بين التفكير، والمشاعر، والسلوك (نموذج الإدراك – الشعور – الفعل).
- الأصول الشرعية لغرس القيم (القرآن – السنة – أقوال السلف)
- أثر البيئة في تشكيل القيم والسلوك (الأسرة – الإعلام – الأصدقاء)
- القيم التي تحتاجها الأسرة المسلمة اليوم

الفرق بين القيم والسلوك

إثرائي

حين نتأمل في واقعنا التربوي والاجتماعي، نجد أنّ الكثير من المربين والآباء والمعلمين ينشغلون بتقويم "السلوك الظاهر" لدى الأبناء، دون أن يعيروا انتباهاً كافياً لـ "القيم الكامنة" التي توجه هذا السلوك وتشكل دافعيته. وهذا يشبه مَن يعالج أوراق الشجرة دون أن ينظر إلى الجذور. فهل يمكن أن يثمر غصنٌ منبتّه بلا جذورٍ قوية؟!

في المنظور الشرعي، القيم هي الأساس الذي ينبني عليه السلوك، وهي أحد مكونات "النية" التي تُكسب العمل وزنه عند الله. قال النبي ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى" [رواه البخاري]، وهي قاعدة جذرية تؤصل لقاعدة أن القيم تسبق السلوك وتوجهه.

أما في ضوء العلم النفسي والتربوي، فالقيم تُعرّف بأنها: "معتقدات راسخة توجه السلوك وتضبطه، وتحدد ما هو مرغوب وما هو مرفوض في نظر الفرد". بينما السلوك هو المظهر الخارجي الناتج عن تفاعل الفرد مع بيئته وفقًا

لتلك القيم. وقد أشار الدليل الإجرائي لغرس القيم إلى أن "القيم تُشكل منظومةً محركةً للأفكار والأقوال والأفعال، وهي المكون الأساسي للشخصية الفردية والمجتمعية". فهي بمثابة "الروح" التي تنفخ الحياة في الجسد السلوكي، فبدونها تصبح التصرفات مجرد طقوس جوفاء أو استجابات لحظية بلا عمق.

ومن الإبداع التربوي أن نُدرّب أبناءنا على التمييز بين القيم التي يحملونها والسلوك الذي يصدر عنهم، فكم من سلوكٍ حسنٍ قد يصدر بدافعٍ أناني، وكم من موقفٍ سلبي يُخفي وراءه قيماً خيّرة لم تُفهم. ولهذا جاء في الفوائد لابن القيم رحمه الله: "السلوك الظاهر ثمرة ما في القلب من المحبة والنية، فمن أصلح قلبه أصلح الله سلوكه، ومن أهمل قلبه فسدت جوارحه" (الفوائد، صـ72).

وإليك بعض الفروقات الجوهرية بين "القيم" و "السلوك" من عدة جوانب:

وإليك بعض الفروقات الجوهرية بين "القيم" و "السلوك" من عدة جوانب:

وجه المقارنة	القيم	السلوك
التعريف	معتقدات داخلية راسخة توجه الإنسان وتضبط أفعاله.	أفعال أو ردود ظاهرية ناتجة عن تفاعل الفرد مع البيئة.
المصدر	تنبع من الضمير والدين والتنشئة الاجتماعية والقناعات الذاتية.	تتأثر بالمواقف الفورية والمثيرات الخارجية والضغوط اللحظية.
الثبات والتغيّر	أكثر ثباتًا واستقرارًا، وتتغير ببطء وبعمق.	متغيّر حسب الظروف، والمواقف، والزمان، والمكان.
المعيارية	تمثل ما يجب أن يكون (المُثل والمبادئ).	تمثل ما هو كائن بالفعل (التصرفات الواقعية).
قابلية الملاحظة	غير مرئية بشكل مباشر، ويُستدل عليها من خلال المواقف المتكررة.	مرئية وملاحظة ويمكن تقييمها بشكل مباشر.

العلاقة بين التفكير، والمشاعر، والسلوك، نموذج (الإدراك – الشعور – الفعل)

إثرائي

يعتقد كثير من الآباء والأمهات بأن تعديل سلوك الأبناء يبدأ بتغيير الفعل الخارجي فقط، كالصراخ أو التمرد أو الكسل. لكن هذه النظرة قاصرة، لأنها تتجاهل الحلقة الأهم في السلوك الإنساني: العقل والمشاعر. فالإنسان لا يتصرف اعتباطًا، بل سلوكه ناتج عن تفاعل ثلاثي مترابط: ما يُدركه – وما يشعر به – وما يفعله.

يُعرف هذا المفهوم في علم النفس السلوكي المعرفي بـ نموذج الإدراك – الشعور – الفعل (Cognitive–Emotional–Behavioral Model)، والذي يفيد بأن كل سلوكٍ ظاهرٍ هو نتيجة إدراك ذهني معين، يتبعه شعور داخلي، ثم يتجسد في تصرف وسلوك خارجي. وهذا النموذج يُعدّ أداة فعّالة في فهم وتعديل السلوك من جذوره، وليس من مظاهره الخارجية فقط.

وإليك بعض التفصيل:

أولًا: الإدراك (Cognition) – "الفكرة"

هو الكيفية التي يفسّر بها الفرد – صغيراً كان أو كبيراً – المواقف التي يمر بها، ويُبنى هذا الإدراك على تجاربه السابقة، وما تربى عليه، ومنظومة القيم التي يحملها، إضافة إلى مستوى وعيه الذاتي.

فمثلًا:

الطفل الذي يسمع من والده مرارًا: "أنت دائمًا تُخطئ!" قد يكوّن إدراكًا داخليًا مثل: "أنا فاشل، ولا يمكنني النجاح"، أو حين ترى الطفلة أمها ترفع صوتها عليها أمام إخوتها كلما أخطأت، قد يتكون لديها إدراك مشوّه: "أمي لا تحبني."

فمثل هذه الأفكار تصبح عدسة يرى الطفل بها نفسه والعالم من حوله، وتؤثر مباشرة على شعوره وسلوكه، ولو لم تُقال له تلك العبارات صراحةً، بل يكفي التكرار، أو نبرة الصوت، أو نظرات الغضب، أو المقارنة بالآخرين.

ثانيًا: الشعور (Emotion) – "الانفعال"

هو ما يشعر به الطفل نتيجة تفسيره لما جرى. فالإدراك لا يقف عند حدود الفكرة، بل يتحول إلى تجربة شعورية داخلية قد تكون سلبية ومؤلمة، أو إيجابية ومحفزة.

في المثال السابق:

الطفل الذي كوّن قناعةً أنه "فاشل"، سيشعر بالإحباط، والخوف من الفشل، والقلق من خوض التجربة مجددًا. والطفلة التي تشعر أن أمها لا تحبها، ستغمرها مشاعر الرفض، وربما الحزن أو الغيرة من إخوتها.

وهنا تبرز أهمية دور الوالدين في تعزيز المشاعر الإيجابية كالحب غير المشروط، والطمأنينة، والثقة، لتكون الحاضنة الآمنة لنمو القيم الصحيحة والسلوك والسليم.

ثالثًا: السلوك (Behavior) – "الرد الفعلي"

هو المظهر الخارجي الذي يُترجم نتيجة ما سبقه من الإدراك والشعور معًا. وما نراه من تصرفات الأطفال – إيجابية كانت أو سلبية – هو في الغالب النتيجة النهائية لسلسلة بدأت من فكرة مرّت بمشاعر واستقرت في الفعل.

ومثال ذلك:

الطفل الذي يشعر بأنه فاشل بسبب إدراكه السلبي، قد يفجّر نوبة غضب عند طلب المذاكرة، أو يتظاهر بالمرض لتجنّب الذهاب للمدرسة. والفتاة التي تشعر أنها غير مرغوبة من أمها، قد تلجأ للانعزال أو المقاطعة الصامتة، أو تُظهر عدوانًا سلبيًا مثل الكسل، أو العناد، أو إهمال الأوامر. أو أكثر من ذلك بأن تتقرّب من الغرباء في وسائل التواصل الاجتماعي للبحث عن احتواء بديل.

وفي المقابل كل ذلك، الطفل الذي يُدرك بأنه محبوب ومقدَّر – حتى حين يُخطئ – غالبًا ما يشعر بالأمان الداخلي، مما ينعكس في سلوكيات أكثر توازنًا، كتحمُّل المسؤولية، والاستجابة للتوجيه، والاعتراف بالخطأ.

رسالة للوالدين:

عندما ترى سلوكًا مزعجًا من ابنك، اسأل نفسك:

- ما هي الفكرة التي قد تكون ترسخت في ذهنه؟
- ما هي المشاعر التي يعيشها الآن؟
- هل هذا السلوك نتيجة ألم داخلي لم يُفهم بعد؟

فبدل أن تُعالج السلوك فقط، ابدأ بإعادة صياغة إدراكه للأمور، وضخِّ مشاعر القبول والاحتواء، وستجد أن كثيراً من السلوكيات تتغير من تلقاء نفسها.

فائدة

قال ابـن القيم، رحمه الله:

"الفكـرة مبـدأ الإرادة، والإرادة تقتضـي الفعل، فـإذا تكرر صار عادة، فصلاح هـذه الأطوار بصلاح الفكـر، فكل خيـر فأصله الفكر."

ويكمل رحمه الله في السياق ذاته:

"والفكـر مبـدأ الخيـر والشـر، فإن كان الفكر فـي معالي الأمور وجليلهـا كان بعـده الإرادة، ثـم العمـل، ثم العـادة، فكان ذلك صلاح العبـد وسعادته فـي دنياه وأخراه. وإن كان في سفسـاف الأمور وحُقَارِهـا، تبعـه الإرادة، ثـم العمـل، ثم العادة، فـكان ذلك هلاكه وشقوته."

(الفوائـد، لابن القيّم)

البطاقات الملونة وتحليل المواقف

10:00

نشاط تدريبي 2 جماعي

الهدف من النشاط:

- ترسيخ فهم العلاقة التفاعلية بين الفكرة - الشعور - السلوك في حياة الأبناء.
- تدريب المشاركين على تحليل المواقف التربوية من الداخل، وليس من ظاهر السلوك فقط.
- تعلّم مهارة اكتشاف القيم الغائبة أو الحاضرة خلف سلوكيات الأبناء، وتمييزها عن المواقف العابرة.
- إكساب المتدربين أداة ذهنية وعملية لتفسير السلوك بطريقة تربوية مبنية على القيم.

الأدوات المطلوبة:

- بطاقات مواقف، كل بطاقة تتضمّن موقفًا سلوكيًا يوميًا مع الأطفال (مثل: "رفض أداء الواجب"، "الكذب لإخفاء خطأ"، "مساعدة أخيه دون أن يُطلب منه"). العدد المقترح 10 بطاقات متنوعة بين سلوكيات إيجابية وسلبية توزع على المجموعات.
- دوائر كبيرة (كرتونية أو ورقية): ثلاث دوائر بألوان مختلفة،

مكتوب على كل واحدة منها: (فكرة – شعور – سلوك).

- ملصقات لاصقة صغيرة (Post-it): ليكتب عليها المتدرّبون استنتاجاتهم ويلصقوها على الدوائر أثناء النشاط.
- ساعة إيقاف أو مؤقّت لضبط الوقت بدقة.

طريقة التنفيذ:

- **تكوين الفرق:** يُقسّم المشاركون إلى مجموعات صغيرة مكوّنة من 3 إلى 5 أفراد.
- **توزيع البطاقات:** يحصل كل فريق على بطاقة موقف واحدة من المواقف المطبوعة.
- **مراجعة النموذج:** يوضح المدرب بسرعة نموذج "الفكرة -الشعور - السلوك" باستخدام الدوائر الثلاث أمام الجميع (مدة هذه الخطوة: دقيقة واحدة).
- **تفكير جماعي (3 دقائق):** يقوم كل فريق بتحليل الموقف الممنوح له، ويكتب على ثلاث ملصقات منفصلة:
  - الفكرة المحتملة لدى الطفل.
  - الشعور الناتج عن الفكرة.
  - السلوك الظاهر.

- لعبة "اللصق والتحليل" (3 دقائق):

تنتقل الفرق تباعًا إلى مقدمة القاعة وتلصق ملصقاتها في الدائرة المناسبة (فكرة / شعور / سلوك).

يشرح أحد أفراد الفريق اختيارهم في أقل من 20 ثانية.

بعد كل عرض، يطلب المدرب من بقية المشاركين تسمية "القيمة

الغائبة أو الحاضرة" في هذا السلوك، ويُعلنها الجميع بصوت جماعي (مثل: "الاحترام"، "الأمانة"، "الرحمة").

تفريغ الدروس (2 دقيقة): يسأل المدرب بسرعة سؤالين:

- ما الدرس التربوي الأهم الذي استنتجناه؟
- كيف يمكن استبدال الفكرة المشوّهة بفكرة صحيحة قائمة على قيمة؟

ثم يختم النشاط بجملة تربوية مركّزة:

"غيّر الفكرة.. يتغير الشعور.. فيتغير السلوك."

توجيهات للمدرب:

- حافظ على سرعة التنفيذ وروح الحماس، فهذا نشاط تفاعلي لا يتطلّب تعمقًا أكاديميًا، بل تحفيزًا ذهنيًا سريعًا.
- حرصًا على التوازن، وزّع بطاقات المواقف بحيث يكون نصفها لمواقف إيجابية (لإظهار أثر القيم المزروعة)، والنصف الآخر لمواقف سلبية (لاكتشاف غياب القيم أو تشوّه الفكرة).
- استخدم أسلوب التعزيز اللحظي: ادعم كل فريق يقدّم تحليله وشجعهم بكلمات سريعة مثل: "ذكي جدًا"، "تحليل منطقي"، "قيمة رائعة".
- استخدم الدوائر المعلّقة كلوحة بصرية يمكن تصويرها بعد انتهاء النشاط ومشاركتها رقميًا مع المشاركين لتثبيت الفكرة.
- في نهاية النشاط، اطلب من كل متدرّب أن يختار موقفًا حقيقيًا

من حياته العائلية هذا الأسبوع ويحلله باستخدام النموذج الثلاثي، كواجب شخصي اختياري.

مخرجات النشاط:

- يتعلّم المشاركون كيف يُفكّكون أي سلوك إلى مكوّناته الذهنية والنفسية، بدلًا من التركيز على نتائجه فقط.
- يدركون أن التربية ليست تعديلًا للسلوك فقط، بل بناء للفكرة وزرع للقيمة.
- يحصل المدرب على محتوى مرئي حيّ من تحليلات الفرق يمكن استخدامه لاحقًا في نقاشات التقييم.

إليك مواقف مقترحة مع تحليلها الصحيح،
يمكن استعمالها في النشاط التدريبي.

الموقف الإيجابي	الفكرة (Cognition)	الشعور (Emotion)	السلوك (Behavior)	القيمة الحاضرة
ولد يقوم بتجهيز سفرة الغداء بدون أن يُطلب منه.	"الأسرة مسؤولية مشتركة، وأنا أحب أن أساعدهم."	امتنان – انتماء	مبادرة – خدمة – ترتيب	**التعاون / المسؤولية**
فتاة تعتذر لأمها بعد نقاش حاد بينهما.	"أمي لها حق عليّ، حتى لو اختلفنا."	ندم – محبة	اعتذار – تصحيح	**بر الوالدين / الاحترام**
طفل يُقبّل رأس أبيه حين يوصله للمدرسة.	"أبي يتعب لأجلي، وأحب أن أعبّر له عن امتناني."	تقدير – محبة	تعبير جسدي – وشكر لفظي	**الامتنان / الأدب**
بنت تساعد أختها الأصغر في حفظ سورة قصيرة.	"أريد لأختي أن تنجح وتفرح، كما فرحت أنا من قبل."	عطف – فرح	تعليم – تشجيع	**الإيثار / الأخوّة**
ولد يُبلغ والده عن خطأ ارتكبه في المدرسة قبل أن يُكتشف.	"أنا مسؤول عن أفعالي، والصدق أفضل دائمًا."	قلق بسيط – راحة لاحقة	اعتراف – شجاعة	**الصدق / تحمل المسؤولية**

إليك مواقف مقترحة مع تحليلها الصحيح، يمكن استعمالها في النشاط التدريبي.

الموقف	الفكرة (Cognition)	الشعور (Emotion)	السلوك (Behavior)	القيمة الغائبة
طفل يكذب على أمه بشأن كسر شاشة الجوال.	"إذا قلت الحقيقة، سأتعرّض للعقاب والإهانة."	خوف – قلق	الكذب وإنكار الفعل	**الأمانة / الأمان النفسي**
بنت ترفض مشاركة أمها في تجهيز البيت للضيوف، وتغلق على نفسها الباب.	"هم لا يقدرون جهدي ولا يشكرونني حتى لو ساعدت."	إحباط – لا مبالاة	انسحاب – تجاهل – عزلة	**التقدير / المسؤولية**
ولد يصرخ ويرمي كتبه عند عودته من المدرسة كل يوم.	"لا أحد يهتم بمشاعري أو يسمعني."	غضب – شعور بالإهمال	سلوك عنيف – تمرد	**الحوار / الاحتواء**
فتاة ترفض ارتداء العباءة عند الخروج.	"أنا أبدو قبيحة بالعباءة، والناس سيسخرون مني."	خجل – قلق اجتماعي	رفض – تمرد – مجادلة	**الثقة بالنفس / الحياء**
طفل يتأخر متعمّدًا عن الصلاة رغم تذكير والده المتكرر.	"هم يجبرونني على الصلاة، ولا أشعر برغبة فيها."	ضيق – مقاومة	تأخير متكرر – تذمّر	**الحب في الطاعة / القدوة**

الأصول الشرعية لغرس القيم في الأبناء
(القرآن – السنة – أقوال السلف)

إثرائي

غرس القيم ليس عملية سلوكية محضة أو اجتهادًا تربويًا مجردًا، بل هو واجب شرعي متأصّل في أصول الدين، جاءت به نصوص الكتاب والسنة، وسار عليه سلف هذه الأمة. فالقيم في الإسلام ليست مفاهيم نسبية تتبدّل بتغير الزمان والمكان، بل هي معايير ربانية ثابتة، تقيس الأعمال والأقوال والنيات، وتشكل ضمير المسلم وسلوكه في آنٍ واحد.

أولًا: القرآن الكريم أصل الأصول في غرس القيم

ليس القرآن الكريم كتاب تشريع فحسب، ولا كتاب مواعظ وقصص فقط، بل هو منهج ربّاني شامل لبناء النفس الإنسانية على أُسس راسخة من العقيدة، والتزكية، والتربية الخُلقية. وقد عبّر الله سبحانه عن هذه الوظيفة الشاملة بقوله: ﴿إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: 9]، أي يدل الناس على أعدل السبل وأقوم المناهج في العقائد والعبادات والقيم والسلوك، كما بيّن المفسرون ذلك كابن كثير والطبري وغيرهم.

وهذه الهداية القرآنية ليست مجرّد توجيه نظري، بل هي هداية عملية تشكّل نمطًا للحياة اليومية، تبدأ من الأُسرة

وتمتد إلى المجتمع. ومن هنا تبرز أهمية القرآن الكريم كمرجع أوّل لغرس القيم، خصوصاً في المراحل المبكرة من حياة الطفل، حيث تتشكل شخصيته وتتبلور ملامح إدراكه للخير والشر، والحق والباطل، والفضيلة والرذيلة.

إن القِيم القرآنية لا تُعرض في القرآن على هيئة مبادئ مجرّدة، بل تأتي مشبعة بالحياة والتجربة، ممزوجة بالقصص، والأوامر، والنواهي، والنماذج الحية من الأنبياء والصالحين والمجتمعات السابقة. ولذلك فإن القرآن الكريم يقدّم "نموذجًا تطبيقيًا" لكل قيمة، ويُظهر آثارها في الواقع العملي للأفراد والأمم. فقيمة العدل مثلًا، ليست مبدأً فلسفيًا فحسب، بل أمرٌ إلهيّ جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ [النحل: 90]، وهي قيمة حاكمة للعلاقات داخل الأسرة كما في المجتمع. والصدق، الذي أمر الله به في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119]، هو حجر الزاوية في بناء الثقة بين الآباء والأبناء، وبين الأفراد عمومًا.

ومما يُلفت النظر أن كثيرًا من القيم الكبرى التي يُشاد بها في التربية الحديثة، كالاحترام، والانضباط، والتسامح، والتعاون، والشكر، والحياء، والعطاء، قد وردت في القرآن الكريم بصورة واضحة ومباشرة، بل وتم تعزيزها بالأمثلة والنماذج، لا سيما في قصص الأنبياء. فالقرآن الكريم حين يحكي عن نبي الله يوسف عليه السلام، يبرز فيه قيمة الأمانة والعفّة والوفاء

رغم الإغراء والابتلاء. وعندما يروي قصة موسى عليه السلام، يُظهِر فيه الحياء والبأس والنخوة. وفي قصة أيوب عليه السلام، تتجلى قيمة الصبر، وفي قصة إبراهيم عليه السلام، تظهر الثقة بالله والتضحية والصدق في الموقف والمعتقد. ولا يُمكن أن يغيب عن الوالدين أن هذه القصص لم ترد فقط لمجرد التسلية، بل هي أدوات تربوية ربّانية لغرس القيم في وجدان الأبناء، إذا أُحسن عرضها وتوظيفها.

كما يبرز في القرآن الكريم التركيز على القيم القلبية والنية الصادقة، وليس على المظاهر وحدها. فالأعمال عند الله لا تُقبل بالشكل، وإنما بالمقصد. قال تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج: 37]، وهذا توجيه مباشر بأن القيمة الحقيقية في باطن الإنسان لا في حركاته الظاهرة. ولذلك كان غرس القيم في الإسلام يبدأ من القلب، ويتغلغل إلى سلوك الجوارح عبر الإدراك والتزكية، وليس عبر القهر والإجبار.

وإذا تأملنا في ترتيب سور القرآن وآياته، وجدنا أن القيم تتوزع فيه بانتظام ودقة، وتُعرض بطريقة تربوية حانية، وأخرى تحذيرية رادعة، وثالثة قصصية ملهمة. فالتنوع في العرض، والتركيز على القدوة، والربط بين الدنيا والآخرة، كل ذلك يؤكد أن التربية القرآنية قائمة على بناء القيم أولاً قبل ضبط السلوك.

ومن هنا، فإن واجب الوالدين هو استحضار هذا البعد القيمي في تلاوتهم وتعليمهم القرآن الكريم لأبنائهم، بحيث لا يقتصر التوجيه على الحفظ والتجويد، وإنما يشمل المعاني التربوية في الآيات، وربطها بسلوك الأبناء اليومي. فحين يقرأ الطفل قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: 83]، يجب أن يُسأل: كيف تتحدث مع أخيك؟ ومع والديك؟ ومع زميلك في المدرسة؟ وإذا مرّ بآية في الصبر أو الشكر، يُربط ذلك بموقف حصل له مع أمه أو معلمة الصف، وهكذا تتحوّل القيم القرآنية من نصوص محفوظة إلى مواقف مُطبّقة ومُعاشة.

ثانياً: السنة النبوية التطبيق العملي لغرس القيم

إذا كان القرآن الكريم هو مصدر القيم الأعلى ومنبع التوجيه الرباني، فإن السنة النبوية هي التجسيد العملي لهذه القيم، وقدوة السلوك الإنساني الكامل، ومنهج التربية اليومية الشاملة التي عاشها النبي ﷺ مع أصحابه وأهله وأمته. فالنبي ﷺ لم يكن مبلّغًا للوحي فقط، بل كان نموذجًا متكاملًا في ترجمة القيم إلى مواقف وسلوك، وهو ما أشار إليه القرآن في وصفه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]. قال الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية: "أي: إنك على أدب عظيم، ودين عظيم، لا أدب فوقه ولا دين أعدل منه". وقال الحسن البصري: "هو القرآن"، أي أن خلقه ﷺ كان امتثالًا حيًّا للوحي، كما صرّحت بذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بقولها: "كان خُلقه القرآن" [رواه مسلم، 746].

لقد عنيت السنة النبوية بغرس القيم في النفوس من خلال التعليم، والتوجيه، والقدوة، والمواقف التربوية المتكررة. والناظر في الأحاديث النبوية يجد أنها لم تفصل بين العقيدة والسلوك، أو بين العبادات والأخلاق، بل جعلت القيم روحًا تسري في كل مناحي الحياة. ومن أوضح ما يُبيّن مكانة القيم في المنهج النبوي، قول النبي ﷺ: "إنما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق" [رواه البخاري في الأدب المفرد (273)، وصححه الألباني]، وهو حديثٌ يُظهر بوضوح أن بعثته ﷺ جاءت لتكتمل بها منظومة القيم والفضائل الإنسانية، على نور من الوحي الرباني.

ولذلك تحتل القيم في السنة النبوية مرتبة معيارية، يُقاس بها القرب من النبي ﷺ في الدار الآخرة، كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث: "إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا" [رواه الترمذي (2018)، وقال: حسن صحيح]. وهذا التوجيه التربوي الراقي لا يجعل القيم تكميلية أو فرعية، بل يجعلها مقياسًا للمنزلة الإيمانية، وسبيلًا للرفعة في الآخرة.

إن سيرة النبي ﷺ تُظهر كيف كان يتعامل مع القيم ليس كشعارات فقط، بل كواقع معاش. حتى قبل بعثته عليه الصلاة والسلام، فحين نزل عليه الوحي في لحظة الفزع، ذهب إلى خديجة رضي الله عنها وقالت له: "كلا والله، لا يُخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلّ، وتكسب المعدوم، وتقرِي الضيف، وتعين على نوائب الحق" [رواه البخاري، 6982]،

فكانت شهادتها تظهرُ القيم التي بُنيت عليها شخصيته عليه الصلاة والسلام حتى قبل البعثة.

وفي غرس قيمة الرحمة مثلاً، لم يكن النبي ﷺ يأمر بها فقط، بل كان يعيشها، حتى مع الصغار والضعفاء، وكان يقبّل الحسن والحسين، ويُصلي وهو يحمل أُمامة بنت زينب، ويُخفف الصلاة إذا سمع بكاء الطفل، ويقول: "من لا يَرحم لا يُرحم" [رواه البخاري ومسلم]. أما قيمة الحياء، فقد قال عنها: "الحياء لا يأتي إلا بخير" [رواه البخاري ومسلم]، بل كان ﷺ يثني على الحياء عند أصحابه، ويعدّه شعبة من شعب الإيمان.

ومما جاء أيضاً في ترسيخ قيمة العدل داخل الأسرة، ما رواه النعمان بن بشير أن والده أعطاه عطية، فقالت أمه: أشهد عليها رسول الله ﷺ، فقال له: "أَكُلَّ ولدك أعطيتَ مثل هذا؟" قال: لا. فقال: "فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم" [رواه البخاري، 2587]. وهذا درس تربوي بليغ للوالدين في ضرورة تحقيق العدل بين الأبناء، ليس في المال فقط، بل في المحبة والرعاية أيضاً.

والسنة النبوية أيضًا لا تكتفي بالأمر بالقيم، بل توجّه إلى مهارات غرسها، كما يظهر في وصيته العظيمة لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: "اتقِ الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحُها، وخالقِ الناس بخلق حسن" [رواه الترمذي (1987)]. فهنا جمع النبي ﷺ بين الرقابة الذاتية (اتق الله)، ومهارة إصلاح الخطأ (أتبع السيئة بالحسنة)، والقيمة الاجتماعية

(خُلق حسن)، وهي ثلاث ركائز لتربية متوازنة تقوم عليها تربية الأبناء.

ولا يمكن أيضاً إغفال أن السنة النبوية في غرس القيم لم تكن وعظًا فقط، بل كانت ممارسة حية، قائمة على الحوار والموقف والرحمة والعدل، ما يجعلها منبعاً صافياً لا ينضب للآباء والأمهات الذين يطلبون القدوة العملية في تربية أبنائهم.

ثالثًا: السلف الصالح – الامتداد التطبيقي لغرس القيم بعد النبوة

إذا كان القرآن هو مصدر القيم الأعلى، وكانت السنة هي التجسيد النبوي الأكمل لتلك القيم، فإن السلف الصالح يمثِّلون الحلقة الثالثة في السلسلة؛ فهم الترجمة الحيّة لما ورَد في الوحي، والنموذج البشري الذي شهدته القرون المفضَّلة. لقد عاش هؤلاء الرجال والنساء في ظلال التربية النبوية، فتشرَّبوا القيم وتحوّلت عندهم إلى سلوك راسخ، حتى صار ذكرهم مقترنًا بالصدق، والزهد، والعدل، والشجاعة، وسائر الفضائل. وما يُميّزهم أنهم لم يقفوا عند حدود التعليم النظري، بل ورَّثوا القيم بالمعايشة، والقدوة، وسرعة الاستجابة لله ولرسوله ﷺ، فأصبح التاريخ سجِلًا لمواقفهم التي لا تزال تُلهم المربين حتى اليوم.

من تلك الآثار الخالدة ما رواه الدارمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، إذ قال: "يُعرَف حامل القرآن بليله إذ

الناس نائمون، وبنهاره إذ الناس مفطرون، وبحزنه إذ الناس يفرحون، وبصمته إذ الناس يخوضون" (سنن الدارمي، 3398).

هذه الكلمات تُبرز أن القيمة تُقاس بأثرها العملي، وليس بمجرّد الادّعاء، وأن القرآن حين يستقر في القلب يطبع صاحبه بسماتٍ ظاهرة يشهدها الناس. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صورةً أخرى لهذا المعنى؛ فقد تربّى على العدل حتى صار مبدأً لا يتنازل عنه في نفسه أو في أهل بيته. فقد قال رضي الله عنه يوماً: "إني لأنظر إلى أهل بيتٍ من المسلمين فأتفقد حالهم، فإن وجدتهم قد شقّ عليهم العيش أمرت من ينظر في أمرهم، وأكره أن أترفّه وأهل المدينة في شدة، ومن لم يصبر من أهلي على ما يصبر عليه الناس فليتجهز إلى غير المدينة".(سير أعلام النبلاء، ج2، ص 512)، فكان درسه واضحًا في أن العدل لا يُجزّأ ولا يُؤخَذ على هوًى.

ولا يقلّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إشراقًا في هذا الباب؛ إذ أثنى عليه النبي ﷺ قائلًا: "نِعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل". (البخاري، 1122). فما إن سمعها حتى صار قيام الليل دَيدنَه، لترسَّخ فيه قيمة المجاهدة التي تسبق الأماني. وهكذا تتحوَّل الكلمة النبوية عند السلف إلى خطة عمل ثابتة، وليس شعورًا عابرًا.

ولم يكن الصحابة وحدهم على هذا النهج؛ فالتابعون وأئمة الهدى رحمهم الله ساروا على الدرب. قال الحسن البصري: "ليس الإيمان بالتمنّي ولا بالتحلِّي، ولكن ما وقر في القلب

وصدّقه العمل" (الورع لابن أبي الدنيا، 117). فالإيمان عنده قيمة جوهرية لا تُغني عنها الزينة الظاهرة. وكان سفيان الثوري يرى أنّ علامة توفيق الله لعباده أن يفتح لهم باب العمل ويغلق عنهم باب الجدل (مصنف ابن أبي شيبة، ٦/١٢٦)، لأن الجدال العقيم يقتل روح القيم ويحوّلها إلى مناظرات فارغة. والإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - لم يزل صامدًا في قضيّة خلق القرآن رغم الضرب والسجن والتنكيل، وكان يرى أن إخلاصه وثباته أمام أهل السنة والجماعة مسؤولية أمام الله وأمام الناس. فتمثّل في هذا الموقف قيمة الصدق والثبات على المبدأ مهما غلا الثمن.

إن السلف الصالح – بعلمهم وزهدهم وتواضعهم وثباتهم – هم الطبقة التي فسّرت عمليًا الوحيَين، وبرهنت أن القيم لا تستقر بالمحاضرات وحدها، بل بالمعايشة الصادقة، والقدوة الصالحة، والموقف الناطق. ومن أراد أن يُنشئ جيلًا راسخًا في قيمه، فليُكثر من قراءة سيرهم، وليقف طويلًا عند مواقفهم؛ ففيها زاد لا ينفد، ونور لا يخبو، وسرٌّ عجيب يجعل القيم تنبع من القلب ثم تجري في السلوك جريان الدم في العروق.

أثر البيئة في تشكيل القيم والسلوك
(الأسرة – الإعلام – الأصدقاء)

إثرائي

تُعدّ البيئة من أقوى المؤثرات في تشكيل القيم والسلوك لدى الإنسان، لا سيما في المراحل المبكرة من حياته. فالطفل لا يُولد بقيم جاهزة، بل ينشأ في بيئة تمارس عليه تأثيراً مستمراً من خلال النماذج، والمواقف، والتفاعل اليومي، سواء أكانت هذه البيئة داخل الأسرة، أم في المدرسة، أم من خلال الأصدقاء، أم عبر وسائل الإعلام، وهو ما أكدته العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية الحديثة.

أولًا: الأسرة

الأسرة هي المحضن الأول الذي يتلقى فيه الطفل بذور القيم. فهي تؤثر من خلال العلاقة العاطفية، والنموذج الأبوي، وأساليب التربية. يقول النبي ﷺ: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" [رواه البخاري (1385)]. وهذا يدل على أن التأثير القيمي للوالدين يتغلغل في أعماق إدراك الأبناء وفي تكوينهم الأولي. وتشير دراسة الصباغ (2015) إلى أن "الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تغرس القيم التوحيدية والأخلاقية والاجتماعية، وتؤثر في ضبط السلوك والانفعالات وتوجيهها نحو الخير".

إن الأسرة المتماسكة القائمة على المودة والاحترام تنقل القيم بصدق وعمق، بينما تفقد الأسرة المفككة القدرة على التأثير القيمي الفعّال.

ثانيًا: الإعلام

لقد بيّن كثير من العلماء أن الحواس هي أبواب القلب، وما يُعرض لها من مشاهد ومضامين قد يشكّل منطلقًا للفساد أو الصلاح، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: 30]، لأن النظر بوابة الإدراك القيمي. والإعلام اليوم يشكل بيئة افتراضية تحاصر الأبناء من كل اتجاه. فهو يعرض نماذج، ويروّج أنماطًا سلوكية، ويُحدث تكرارًا ذهنيًا يعزز لكثير من القيم (أو يُشوّهها). وقد أكدت دراسات حديثة مثل دراسة "Gentile et al., 2014" أن التعرّض الطويل للإعلام العنيف في ألعاب الفيديو والمسلسلات يؤثر على معدلات التعاطف لدى الأطفال ويزيد من السلوك العدواني، بينما تؤكد دراسة "Nathanson, 2004" على أن الحوار التربوي حول المحتوى الإعلامي يقلل من تأثيره السلبي على الأبناء.

ثالثًا: الأصدقاء

لقد حذّر النبي ﷺ من أثر الصاحب، فقال: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخالِل" [رواه أبو داود (4833)، وصححه الألباني]، وهذه وصية نبوية عظيمة في التحقق من بيئة الرفقة. فالأصدقاء يَدخلون مرحلة التأثير القيمي بقوة في فترة المراهقة، حيث يبدأ الشاب في تقليد الجماعة التي

ينتمي إليها. وقد أثبتت دراسة "Brown et al., 2008" أن ضغط الأقران (peer pressure) هو من أكبر العوامل المؤثرة في الانحراف أو التمسك بالقيم في سن المراهقة. كما أظهرت دراسة حديثة أجراها مركز Pew Research Center أن المراهقين الذين يرتبطون بمجموعة متدينة (والدين أو أصدقاء) يكونون أكثر تمسكًا بالقيم الأخلاقية.

التكامل البيئي وتأثيره التراكمي :

ومن الخطأ التربوي النظر إلى هذه البيئات على أنها مستقلة ومنفصلة عن بعضها، بل هي متداخلة ومترابطة، وتأثيرها يتراكم مع الزمن. فكم من طفل ربّته أسرة صالحة، لكنه انحرف بسبب الإعلام أو الصحبة، وكم من شاب نجّاه الله بقوة صديقٍ صالح أو مشهدٍ مؤثّر في الإعلام.

إن البيئة ليست فقط محيطًا خارجيًا، بل هي مصنع القيم الأكبر والأخطر. وكلّ خلل في أحد أركانها يؤدي إلى تشوّه في البناء القيمي للأبناء. ومن هنا تأتي أهمية الوعي التربوي، في ضبط المؤثرات البيئية، وفلترة ما يصل إلى الأبناء، وتوجيهه، وجهةً ربانية واعية. ولذا كان من وصايا الله عز وجل للمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: 6]، وهو أمرٌ لا يتم إلا ببيئة قيمية متماسكة، تُربي أبناءها بالقدوة، وتحميهم بالحكمة، وتنتج جيلًا نقيًا في قيمه، راسخًا في سلوكه.

أثر البيئة
في تشكيل القيم والسلوك

الأسرة

الإعلام

الأصدقاء

تتبع رحلة قيمة في حياتك

10:00

نشاط تدريبي 3 فردي

الهدف من النشاط:

- تعميق وعي المتدرب بأثر البيئة المحيطة (الأسرة – الأصدقاء
- الإعلام) في غرس القيم الراسخة لديه.
- تحفيزه للتفكّر في مصادرها وتأثيرها عليه، مما يعزز قدرته على تكرار التجربة الإيجابية في تربية أبنائه أو طلابه أو من يحيط به.

الأدوات المطلوبة:

ورقة عمل تحتوي على العنوان والأسئلة – قلم – جو هادئ.

طريقة التنفيذ:

- اطلب من المتدرب أن يجلس بهدوء، ويفكر لمدة دقيقة واحدة بتأمل في إجابة السؤال التالي:

سؤال: ما هي القيمة الأخلاقية الأكثر حضورًا في شخصيتي اليوم؟ القيمة التي أصبحت جزءًا من قراراتي، ومن ردود أفعالي؟

- يُطلب منه أن يكتب اسم هذه القيمة في أعلى الورقة،

ثم يجيب عن الأسئلة التالية بصدق وعمق:

الأسئلة التأملية العميقة:

1. من أول شخص ربطني بهذه القيمة؟ ولماذا كان مؤثرًا؟
2. هل أُجبرت على هذه القيمة في البداية أم أحببتها تلقائيًا؟
3. ما هو أول موقف علّمني هذه القيمة فعليًا وليس نظريًا؟
4. هل كنت سأعتنق هذه القيمة لو وُلدت في بيئة مختلفة كليًا؟ ولماذا؟
5. ما هي الوسائل التي استخدمها من حولي لترسيخ هذه القيمة (نظرات، كلمات، مواقف، قدوة، عقوبة...)؟
6. هل صادفت شخصًا حاول أن يزعزع هذه القيمة بداخلي؟ وكيف واجهته؟
7. كيف سيكون سلوكي اليوم لو لم تكن هذه القيمة موجودة في داخلي؟
8. هل أنا اليوم مصدر لهذه القيمة في حياة أبنائي حولي؟

توجيهات للمدرب:

- شجّع المتدربين على الكتابة الفردية أولًا قبل أي مناقشة.
- لا تطلب من الجميع المشاركة، ولكن من يرغب فليُعطَ مساحة دافئة للمشاركة.

بعد الانتهاء، اسأل:

- كم منكم شعر بالدهشة من مصدر القيمة؟ وكم شعر بالامتنان لمن غرسها؟ وكم منكم اكتشف أنه لم ينتبه لهذا الأثر من قبل؟

مخرجات النشاط:

- تعميق الوعي بجذور القيم الشخصية واكتشاف تأثير البيئة في ترسيخها.
- تحفيز المتدرب على نقل القيمة وغرسها في أبنائه من خلال التأمل في أثرها.
- إعادة تقييم البيئة الحالية والتفاعل معها بوعي تربوي ناضج.

القيم التي تحتاجها الأسرة المسلمة اليوم

إثرائي

في هذا العصر (الرقمي) تتزاحم المؤثرات، وتتبدل فيه المعايير، وتتنازع فيه الأصوات على تشكيل الوعي لدى الأبناء، وباتت الأسرة المسلمة مطالبةً أكثر من أي وقت مضى بتأصيل منظومة قيمية متينة، تُحصّن بها أبناءها من تيارات الانفلات، وتمنحهم البوصلة الأخلاقية التي تقيهم التيه وسط ضجيج الماديات.

ومن أهم هذه القيم التي يجب أن تتجذر في كيان الأبناء والأسرة ما يلي:

أولاً: التقوى والرقابة الذاتية

تُعدُّ التقوى والرقابة الذاتية حجر الأساس في البناء القيمي للأبناء، فهي الجذر العميق الذي تتفرع منه بقية الأخلاقيات والسلوكيات. فالأسرة التي تُنشئ أبناءها على الإحساس الدائم برقابة الله، تغرس فيهم ضميرًا حيًا يردعهم عن الانحراف حتى في غياب الرقابة الخارجية، مما يجعلهم أكثر التزامًا داخليًا واستقامة ظاهرية. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، وهذا تأصيل قرآني عميق لهذا المعنى التربوي. وقد أظهرت دراسة نفسية تربوية

أجراها (Walker & Kamp (2015 بعنوان Religious Parenting and Self-Regulation in Adolescents أن الأطفال الذين نشأوا في بيئات تعزز الوازع الديني والرقابة الداخلية أظهروا انخفاضًا في السلوكيات الخطرة بنسبة 33٪ مقارنة بغيرهم. وتشير هذه النتائج إلى أن التقوى لا تُعدّ عبادة شخصية فحسب، بل منهجًا وقائيًا في التربية، يُنتج أبناءً أكثر التزامًا، وأشد مقاومةً للضغوط والانحرافات المجتمعية.

ثانياً: الصدق

الصدق قيمة محورية في تكوين شخصية الطفل، فهو الأساس الذي تُبنى عليه الثقة داخل الأسرة، ومنه تتفرع المسؤولية والانضباط والاحترام. الطفل الذي ينشّأ على الصدق يتعلم منذ الصغر احترام الحقيقة، وقولها مهما كانت النتائج، مما يعزز لديه الشجاعة الأخلاقية ويمنحه اتزانًا نفسيًا. يقول النبي ﷺ: "عليكم بالصِّدقِ فإنَّ الصِّدقَ يَهدي إلى البرِّ وإنَّ البرَّ يَهدي إلى الجنَّةِ..." [رواه مسلم، حديث رقم 2607]، وهذا توجيه نبوي لطيف يربط بين الصدق والصلاح في الدنيا، والنجاة في الآخرة. وقد بيّنت دراسة أجرتها Ols-son et al. (2012) بعنوان The Development of Truthfulness in Early Childhood، أن الأبناء الذين يتعلمون الصدق في بيئة أسرية دافئة وأمينة يُظهرون مستويات أقل من القلق، ويكونون أكثر قدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مقارنة بغيرهم. فالصدق لا يعزز فقط سلامة التواصل، بل يؤسس لاستقرار نفسي عميق يرافق الأبناء مدى حياتهم.

ثالثاً: العدل

العدل داخل الأسرة هو صمّام الأمان لتوازن الأبناء نفسيًا وعاطفيًا. فالتمييز بين الأبناء، ولو كان بدافع الشفقة أو حسن النية، يزرع في النفس شعورًا دفيناً بالظلم، يتحوّل مع الوقت إلى غيرة، أو سلوك عدواني، أو انغلاق وانطواء. لهذا قال النبي ﷺ محذّرًا: "اتَّقُوا اللّهَ، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ" [رواه البخاري، حديث رقم 2587]، في توجيه نبوي واضح يربط بين العدل وتقوى الله، وليس مجرد حسن التعامل معهم. أظهر تحليل واسع أجراه الباحث Alex Jensen وزملاؤه (2019) على بيانات أكثر من 19,000 مشارك من الولايات المتحدة وأوروبا، أن التفضيل الأبوي لا يؤدي بالضرورة إلى اضطرابات سلوكية لدى الطفل المفضّل، بل إن الأثر السلبي الأكبر يقع غالبًا على الطفل الأقل تفضيلًا، حيث تزداد لديه معدلات القلق، والاكتئاب، والسلوكيات المضطربة، نتيجة شعوره بالإقصاء أو غياب العدالة داخل الأسرة (Jensen et al., 2019). إن العدل ليس تساويًا مادياً، بل هو مراعاة نفسية لاحتياجات الأبناء الفردية مع ضمان شعورهم جميعًا بالمكانة والاحترام ذاته.

رابعاً: الحياء والعفة

في هذا العصرِ الذي تتزايد فيه المكاشفة المفرطة والانفتاح غير المنضبط، تتآكل القيم الداخلية ما لم تُحصّن بالحياء. والحياء في الإسلام ليس ضعفًا أو خجلًا مرضيًا، بل هو رقابة داخلية رفيعة المستوى، تردع الإنسان عن الفُحش والسقوط الأخلاقي. قال النبي ﷺ: "الحَيَاءُ لا يَأْتِي إلَّا بخَيرٍ" [رواه البخاري،

حديث رقم 6117]، مشيرًا إلى أن الحياء ليس مجرد شعور، بل قيمة مُولدة للخير في القول والفعل والنية. وتبرز أهمية هذه القيمة في ظل الانفجار الرقمي، حيث بيّن تقرير صادر عن منظمة Common Sense Media (2021) بعنوان "Tweens, Teens, Tech, and Mental Health" أن 43٪ من الأطفال دون سن 13 سنة قد تعرضوا لمحتوى غير لائق عبر الإنترنت، سواء عبر مقاطع الفيديو أو الألعاب أو وسائل التواصل الاجتماعي. هذا الواقع يستدعي من الأسرة ألا تكتفي بالتحذير اللفظي الخارجي فقط، بل أن تبني في الأبناء مناعة داخلية مستندة إلى الحياء، تُمكّنهم من رفض القبيح حتى في غياب الرقيب، وتحفزهم على اختيار النقاء والستر والسمو.

خامساً: الصبر والمثابرة

في ظل ثقافة "كل شيء الآن"، أصبح الطفل المعاصر أكثر ميلاً للتسرع وأقل قدرة على التحمل، وهذا مما يؤثر سلبًا على إنجازه الأكاديمي وتوازنه النفسي والاجتماعي. ولذلك، يُعد الصبر من القيم الجوهرية التي يُربي عليها الإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: 127]، مبينًا أن الصبر ليس مجرد تحمُّل، بل تسليم لله وثقة في عواقب الأمور. ومن أشهر الدراسات في هذا المجال "اختبار الحلوى" الذي أجراه Walter Mischel في جامعة ستانفورد (Mischel, 2011)، حيث وُجد أن الأطفال القادرين على تأجيل الإشباع (الانتظار للحصول على مكافأة أكبر) أظهروا بعد سنوات قدرات أكاديمية ومهارات اجتماعية أعلى من غيرهم، فضلًا

عن تحكم أفضل في الضغوط والمشاعر. ولذلك، فإن تدريب الأبناء على الصبر يبدأ من مواقف يومية بسيطة، مثل الانتظار قبل فتح الهدايا، أو إكمال المهام قبل اللعب، لتصبح المثابرة سلوكًا مترسخًا يعينهم على النجاح ومواجهة التحديات.

سادساً: الاحترام والتوقير

الاحترام ليس سلوكًا اجتماعيًا شكليًا، بل قيمة جوهرية تؤسس لنظام علاقات متوازن داخل الأسرة والمجتمع. فمن لم يتربّ على توقير الكبير، واحترام الرأي الآخر، والاعتراف بحدود الآخرين، سينشأ مشوّه العلاقات، ناقص الأدب، مضطربًا في فهم السلطة والحوار. يقول النبي ﷺ: " ليسَ منَّا من لَم يَرحَم صغيرَنا، ويعرِف حَقَّ كَبيرِنا" [أخرجه أبو داود (4943)، والترمذي (1920)، وأحمد (6733) واللفظ له، وصحّحه الألباني].

إن التربية على الاحترام لا تتم بالتلقين اللفظي فقط، بل بالمواقف المتكررة التي يراها الأبناء ويتفاعلون معها. ومن صور ذلك: الاستئذان قبل الدخول، وعدم مقاطعة الحديث، والإنصات للآخرين، وعدم التهكم على المخالف. لذلك نجد أن الأسرة التي تغرس قيمة الاحترام في أبنائها، تُخرّج جيلاً يعرف حدوده وحدود غيره.

سابعاً: تحمّل المسؤولية

تحمّل المسؤولية قيمة محورية في إعداد الأبناء لحياة ناضجة وفاعلة. فالطفل الذي يُشعره والداه بأن له دورًا في الأسرة،

وأن عليه واجبات لا ينتظر فيها المكافآت الفورية، ينمو على روح المبادرة والاستقلال، ويتجنب الاتكالية والاعتماد الدائم على الآخرين. قال النبي ﷺ: "كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ" [رواه البخاري (2554) ومسلم (1829)]، وهو نصّ جامع يقرّر المسؤولية الفردية في أي دائرة اجتماعية.

أظهرت دراسة منشورة حديثًا أن تدريب الأطفال على تحمّل المسؤولية في سن مبكرة – من خلال مهام منزلية بسيطة مثل ترتيب الأسرة، أو المشاركة في إعداد الطعام – يرتبط بتحسّن في مهاراتهم التنفيذية، مثل التنظيم الذاتي، وضبط الانفعالات، والتخطيط، وهي مهارات تُعدّ مؤشرات رئيسة للنجاح الأكاديمي والاجتماعي لاحقًا. كما بيّنت الدراسة أن المداومة على مثل هذه الأنشطة تعزز من السلوك التعاوني وتقلل من النزعة للتسويف أو التذمّر (Klinck et al., 2023).

ثامناً: الشكر والاعتراف بالفضل

قيمة الشكر لا تقتصر على الكلمات، بل هي حالة وجدانية وسلوكية تُنمّي الإيجابية وتُعزّز الروابط الإنسانية. وقد أمر الله تعالى بها مقرونة بشكره: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: 14]، ليكون الشكر لله مدخلًا لشكر الناس، خاصة الوالدين. فحين يتربى الأبناء على الامتنان والاعتراف بالفضل، يُصبحون أكثر إدراكًا لما يُقدَّم لهم، وأقلّ ميلًا إلى التذمر والأنانية، وأكثر ميلًا للوفاء والعطاء.

وقد أثبتت أبحاث رائدة أجراها Robert A. Emmons، أستاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا، أن ممارسة الامتنان بانتظام – حتى ولو بكتابة ثلاثة أشياء يومية يشكر الإنسان عليها – تؤدي إلى انخفاض معدلات الاكتئاب بنسبة تصل إلى 35٪، وزيادة واضحة في الرضا عن الحياة، وتحسن في جودة النوم والعلاقات الأسرية والاجتماعية (Emmons & McCullough, 2003, Journal of Personality and Social Psychology). لذلك، فإن غرس ثقافة الشكر في الأبناء هو استثمار مباشر في صحتهم النفسية والاجتماعية.

القيم التي تحتاجها الأسرة المسلمة اليوم

01 التقوى والرقابة الذاتية

02 الصدق

03 العدل

04 الحياء والعفة

05 الصبر والمثابرة

06 الاحترام والتوقير

07 تحمّل المسؤولية

08 الشكر والاعتراف بالفضل

لفتة

القيمة التي لا تدفعك لتضحّي من أجلها، ليست قيمة حقيقة، بل هي شعار أجوف!!
ولذلك، اختبر نفسك في قيمة "الكرم" مثلاً حين تكون مُفلساً، أو "الصدق" حين يُكلّفك الكثير.

قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: 2]

الوحدة الثانية
مهارات غرس القيم الإيجابية في الأبناء

60:00

الهدف:

تمكين الوالدين من أدوات وأساليب عملية لغرس القيم في مراحل النمو المختلفة.

- المنهج النبوي في غرس القيم .
- القيم المناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو .
- مشروع "قِيم الأسرة" كأسلوب تربوي تراكمي .
- نشاط تدريبي (خريطة قيمية للأسرة) .

المنهج النبوي في غرس القيم

إثرائي

المنهج النبوي في غرس القيم تميز بشمولية فريدة تجمع بين التربية النظرية والتطبيق العملي، مما جعل من النبي ﷺ المربي الأول والقدوة الأعظم، كما وصفه الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21]. وقد استخدم ﷺ أساليب متعددة لغرس القيم في نفوس أصحابه، نعرض منها ثلاثة أساليب رئيسية:

1. القدوة العملية (التجسيد السلوكي للقيم)

كان النبي ﷺ يَسبق فعله قوله، ويجسد القيم التي يدعو إليها بسلوكه اليومي. فكان الصدق، والعفو، والكرم، والحياء، والرحمة، تُرى فيه واقعًا معاشًا، وليس شعارات تُلقى. قالت عائشة رضي الله عنها: "كان خُلُقُه القرآن" [رواه مسلم، رقم: 746].

ومن أبرز مظاهر ذلك: العفو عند المقدرة، فحين دخل مكة فاتحًا، قال لأهلها الذين آذوه وحاربوه: "اذهبوا فأنتم الطلقاء" [سيرة ابن هشام، 4/42]. والتواضع: فكان يجلس بين أصحابه كأنه واحد منهم، ويقول: "إنما أنا عبد، آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد" [رواه أحمد،

23408، وصححه الألباني]. ولذلك كان تأثيره السلوكي ﷺ عبر القدوة أبلغ من ألف خطبة، وكان الصحابة رضوان الله عليهم أكثر تأثراً بسمته وخلقه وفعله كقدوة من أي شيء آخر.

2. الحوار والسؤال لفتح المدارك وغرس القيم

اعتمد النبي ﷺ أسلوب السؤال والحوار لإشراك المتلقي ذهنيًا، وتحريك وجدانه، وتمكين القيم من نفسه.

ومن أمثلة ذلك:

سؤاله الشاب الذي استأذنه في الزنا: "أترضاه لأمك؟" قال: لا. قال: "فكذلك الناس لا يرضونه لأمهاتهم..." [رواه أحمد، 22211]. فبهذا الحوار، انتقل الشاب من التبرير إلى الندم والامتناع عن الفاحشة. وسؤاله ﷺ لأصحابه: "أتدرون من المفلس؟" ليكشف لهم أن الإفلاس الحقيقي هو فقدان الحسنات بسبب ظلم الناس [رواه مسلم، رقم: 2581].

هذه التقنية تقلب المفاهيم وتعيد ما تشوّه منها إلى الميزان الحقيقي لها، وتغرس القيم بأسلوب يجعل المتلقي يشارك في صياغة الحقيقة بنفسه ويغرس القيمة في قلبه بحب واقتناع.

3. التكرار والتعليم بالقصص

كان ﷺ يُكرر المفاهيم التربوية ويعيد القيم في سياقات متعددة، مما يجعلها راسخة في الأذهان. وكان يوظف القصص الواقعية والرمزية لنقل المعاني. فمن النماذج

التربوية الراقية في تكرار النبي ﷺ للمفاهيم والقيم، ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟" قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "الإشراك بالله، وعقوق الوالدين" وكان متكئًا فجلس، فقال: "ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور"، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. (أخرجه البخاري، 5976. ومسلم، 87). وقال ﷺ: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة... فإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا، وإن تركوهم هلكوا وهلكوا جميعًا" (رواه البخاري، 2493). وهذا الحديث يمثل نموذجًا للقصة الرمزية التي تجسّد قيمة المسؤولية الجماعية ومفهوم الحسبة بأسلوب تصويري حيّ يسهل حفظه ويستثير العقل والضمير معًا.

إن المنهج النبوي في غرس القيم لم يكن وعظًا جافًا، بل هو فن في التأثير، واحتراف في التربية، وتكامل بين الكلمة والسلوك. ومن يتتبع سيرته ﷺ يجد أن غرس القيم عنده كان نابعًا من فهم عميق لطبيعة النفس البشرية، يربيها بالحكمة والموعظة الحسنة والموقف المؤثر.

المنهج النبوي في غرس القيم

01
القدوة العملية
(التجسيد السلوكي للقيم)

02
الحوار والسؤال لفتح المدارك وغرس القيم

03
التكرار والتعليم بالقصص

مشروع "قِيم الأسرة"...
رحلةٌ سعادة نتشاركها مع الأبناء

إثرائي

غرس القيم في نفوس الأبناء ليس تمرينًا ذهنيًا، ولا خطة تعليمية تُؤدى في حصة أسبوعية. بل هو مشروع حياة، مشروعٌ يبدأ قبل أن ينطق الطفل كلماته الأولى، ولا ينتهي حتى بعد أن يُصبح شابًا مستقلاً، أو ربًا لأسرة جديدة. إنه مشروع "تراكمي" يُبنى طبقة فوق طبقة، وموقفًا بعد موقف، ودمعةً بعد ابتسامة، يشارك فيه الوالدان ليس كموجّهين فحسب، بل كرفقاء طريق في تلك الرحلة الجميلة.

القيم ليست شعارًا يُرفع، بل تجربة تُعاش. وما يُغرس في مرحلة عمرية واحدة، إن لم يُصقل في التالية، فسيذبل أو يتشوّه. لذا، فإن مشروع "قيم الأسرة" لا بد أن يكون رحلةً ممتدة في جميع محطات الحياة، ولكل محطة أو مرحلة منها خصائصها وتحدياتها، وطرق غرسها الخاصة.

ففي مرحلة ما قبل التمييز (0 – 7 سنوات)، يغرس الوالدان البذور الأولى للقيم عبر الحب، والقدوة، والروتين العاطفي. هنا لا مكان للمواعظ، بل للمشاهد المتكررة: أم تصدق، أب

يشكر، بيت يحترم الخصوصية، ولمسة حنونة ترافق الكلمة. إنها مرحلة "التلقين الوجداني"، حيث لا يدرك الطفل معنى القيم تعريفًا، لكنه يراها حيّةً في أبيه حين يعترف بالخطأ، أو في أمه حين تفي بوعدها.

ثم تأتي مرحلة التمييز (7 – 15 سنة)، وهي مرحلة إعطاء الأسماء للمعاني. هنا تبدأ الأسئلة: لماذا؟ هل هذا عدل؟ لماذا نُحسن؟ ولماذا نمتنع؟ في هذه المرحلة، على الوالدين أن يواصلا البناء، لكن بأسلوب مختلف: بالحوار، وبالقصة، وبالموقف، وبالتوجيه غير المباشر. فيُسند إلى الأبناء مسؤوليات، ويُسألون عن رأيهم، ويُعطون مجالاً للخطأ، لأنهم يتعلمون من المحاولة أكثر مما يتعلمون من المحاضرة. إنها مرحلة بناء الضمير الأخلاقي الذاتي.

أما مرحلة البلوغ والتكليف (15 – 22 سنة)، فهي مرحلة ترسيخ الهوية القيمية، ليس بمجرد المعرفة، بل بالتجربة والتأمل. الأبناء في هذه السن لا يتبعوا إلا من يرونه صادقًا، ولن يثقوا إلا بمن يحترم اختيارهم ويُصغي إلى تساؤلاتهم بصدق. هنا يحتاجون إلى أبٍ يشاركهم تجاربه، وليس ينصحهم من برجٍ عالٍ، وإلى أمٍّ تحاورهم دون أن تحاصرهم. هنا تغرس القيم من خلال القصص الصادقة، والمحاسبة الذاتية، والمشاريع الطويلة التي تختبر صبرهم والتزامهم.

ثم نصل إلى مرحلة الرشد (22 سنة فما فوق)، وهي مرحلة

الحصاد والبناء المتبادل. في هذه المرحلة لم يعد الابناء متلقون فقط، بل شركاء في المسؤولية. ومن لم يمنحهم ثقته الآن، لن يمنحوه قلوبهم بعد ذلك. لذا، يحتاجون في هذه المرحلة أن يشعروا أن والديهم يحترمان قراراتهم، ويثقون بحكمهم، ويدعمونهم دون وصاية. وهنا، تغرس القيم العليا بمواقف واقعية: دعم قرار في مشروعٍ شخصي، والإشادة بإنجاز، وسؤال عن رأيهم في قرار أسري، لاختبار عدلهم وتقواهم في الحياة الفعلية.

إن هذا المشروع لا يمكن أن ينجح إلا إذا أدرك الوالدان أن التربية القيمية ليست وجهةً نصل إليها، بل طريقٌ نمشيه معًا، تتخلله الأخطاء، ويحتاج إلى صبر، ويعتمد - بعد الله - على الحب والثقة قبل أي منهج أو أداة.

لنجعل هذا المشروع ممتعًا...

لنرسم خارطة قيم على جدران البيت، نكتب فيها

"نحن عائلة تحترم... تصدق... تشكر".

لنروي قصصنا ليس بقصد التعليم، بل بقصد المشاركة.

فمن أدرك أن ابنه ليس "هدفًا للتقويم"، بل "رفيقًا في مسار القيم"،

كان غرسه أنضج، وأثره أبقى، وذكراه في قلب ابنه أعمق.

لأن القيم لا تُلقّن... القيم تُحيا، وتُروى، وتُبنى بماء الصدق، وحرارة القرب، وطول النفس.

(خريطة الزمن القيمي)
عصف ذهني

00:15

نشاط تدريبي 4 جماعي

الهدف من النشاط:

- تهيئة المشاركين لاستيعاب فكرة تغيّر أدوات غرس القيم عبر المراحل العمرية.
- إبراز أن لكل مرحلة لغةً مختلفة تتطلّب مهارات تربوية ملائمة.
- توليد حصيلة أفكار أوليّة سيُعاد توظيفها عند شرح الفقرة الرئيسة.

طريقة التنفيذ:

تمهيد (3 دقائق)

- يوزِّع المدرب على كل طاولة ورقة مقسّمة بأربعة أعمدة معنونة: (0–7)، (7–15)، (15–22)، (+22).
- يطلب من كل فريق تخيُّل القيم كأنها محاصيل تُزرَع في "أراضٍ" مختلفة؛ ما الذي تحتاجه كل أرض لتُثمر؟

عصف ذهني جماعي (9 دقائق)

- كل فريق يدوّن في كل عمود "أداتين أو سلوكَين" يظنّ

أنها أنسب لغرس القيم في تلك المرحلة (مثلاً: حضن وقصة، حوار ومهمة منزلية...).

- يُشجَّع المشاركون على الرسم أو الرموز بدلاً من الكلمات الطويلة.
- بعد 6 دقائق، يعلن المدرب "تبادل التربة": تنتقل أوراق كل طاولة إلى الطاولة المجاورة وتحظى دقيقة ونصف لإضافة فكرة مكمِّلة أو تصحيح غيرها.
- تُعاد الأوراق إلى أصحابها الأصليين في الدقيقة الأخيرة لمراجعة نتاج العصف.

عرض سريع (3 دقائق)

- يختار كل فريق "أفضل فكرة" في خريطته ويرفعها مكتوبة على بطاقة ملوّنة؛ يقرأها المدرب بصوت عالٍ مع تعليق تحفيزي سريع.

توجيهات للمدرب:

- حافظ على إيقاع سريع؛ استخدم مؤقّتًا مرئيًا لإشعار المجموعات بقرب الانتقال.
- امنح أمثلة مقتضبة فقط إن واجه المشاركون جمودًا (كأن تقول: "تذكّروا لغة اللمس قبل السابعة").
- امتنِع عن التقييم خلال العصف؛ الهدف جمع أكبر كمّ ممكن من الأفكار.
- بعد النشاط مباشرة، اربط البطاقات المرفوعة بالقيم التي ستُشرح، مبيّنًا أين أصابوا وأين سيُعمِّق الشرح فهمهم.

مخرجات النشاط:

- خريطة أفكار مصوَّرة لكل فريق تمثّل تصوّرهم المبدئي لأدوات غرس القيم عبر المراحل.
- بطاقات الأفكار الذهبية (أربع بطاقات أو أكثر) تُعلَّق على لوحة جانبية لتظل مرجعًا بصريًا طيلة الورشة.
- حالة ذهنية متحمسة لدى المتدربين تجعلهم يتشوّقون لمعرفة الفوارق العلمية بين ما تخيّلوه وما ستقدّمه الفقرة التالية.

القيم المناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو ومهارات غرسها في الأبناء

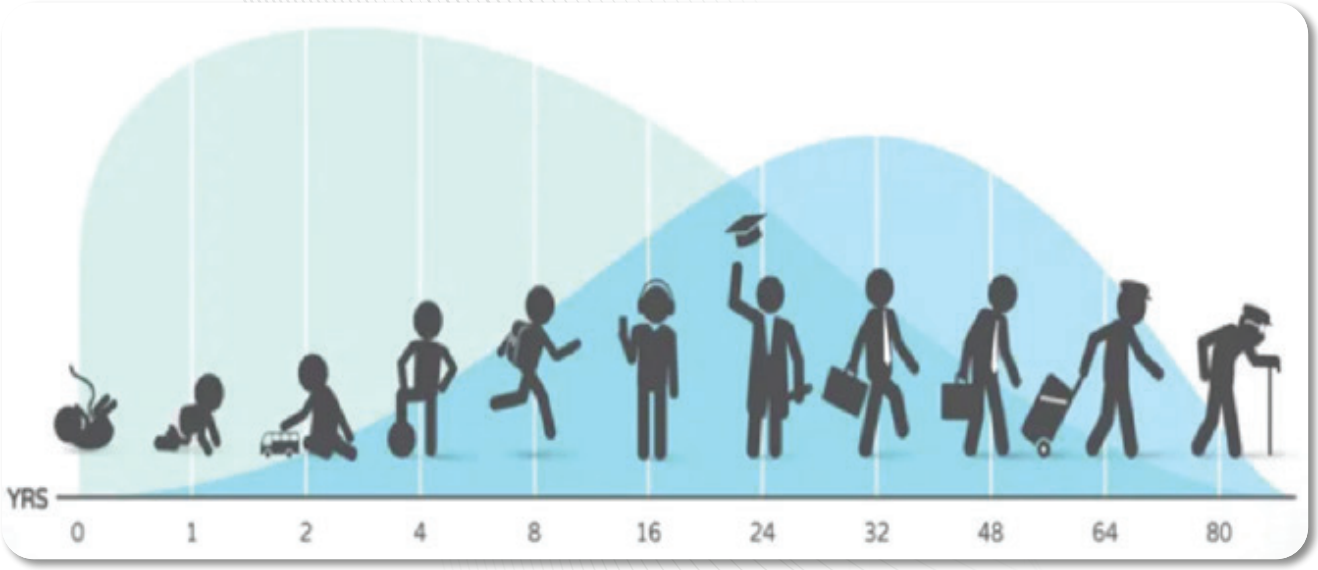

إثرائي

تشكل القيم الأخلاقية حجر الأساس في بناء شخصية الأبناء، ولكي تُغرس بفعالية، يجب مراعاة خصائص كل مرحلة عمرية. فكل مرحلة تحمل استعدادات نفسية وعقلية تختلف عن الأخرى، مما يستدعي توجيهًا تربويًا مناسبًا يُحسن اختيار القيم الملائمة ويستخدم المهارات العملية لغرسها في وجدان الطفل وتنميتها مع النمو. وإليك ملخص بأهم القيم ومهارات غرسها في الأبناء بحسب المراحل العمرية لهم:

أولاً: مرحلة ما قبل التمييز (0 – 7 سنوات):

الخصائص النمائية :

- قوّة التقليد والمحاكاة: الطفل يتعلّم أساسًا من خلال ملاحظة سلوك والديه وتكراره دون وعي بالمفاهيم المجردة أو المعاني المعنوية.
- الاعتماد على المشاعر والانفعالات: يتأثر بالابتسامة، النبرة، الاحتضان، والرفض أكثر من الكلمات، فالعاطفة في هذه المرحلة هي أداة الفهم الأولى.
- غياب الإدراك الأخلاقي المركّب: لا يفرّق تمامًا بين الصواب والخطأ لذاته، بل بناء على استجابة الكبار (مكافأة/عقاب).
- حاجة شديدة للأمان والروتين: الاستقرار العاطفي والروتين اليومي (أوقات النوم، الطعام، العناية) يعزز شعوره بالثقة في المحيط، ما يمهّد لغرس القيم الأولى.

القيمة	وسائل الغرس
الصدق	القدوة المتّسقة: إظهار الآباء صدقهم حتى في التفاصيل الصغيرة (عدم الادّعاء بوجودنا خارج المنزل أمام الطفل).
	قصص إيجابية عن عاقبة الصدق – لا تقتصر على ذِكر عقوبة الكذب فقط.
	إعادة الصياغة الهادئة للكذب: بدلاً من وصمه "كاذبًا"، يُقال: "لنحاول قول الحقيقة سويًّا".
الحياء والعفّة	الملابس المحتشمة للأمّ والأب داخل البيت تُعطي الطفل مثالًا مبكرًا لما يُكشف وما يُستر.
	تدريب لفظي رقيق: "نستأذن قبل الدخول" – مع تطبيق الوالدَين أمامه ثم طلبه منه.
	لعبة "هذه المناطق حساسة" باستخدام دُمى، مع تأكيد حدود اللمس الآمن.
الشكر والاعتراف بالفضل	روتين الامتنان الليلي: قبل النوم يذكر الطفل شيئًا واحدًا ممتنًا له (لعبة، حضن الأم...).
	بطاقات مصوَّرة (شكرًا) يلوّنها الطفل ويقدّمها لشقيقه أو معلّمته.
	ربط الشكر بالله: كقول "من قال شكرًا عبّر عن فرحه بنعمة الله".

توصيات تربوية عملية

- **(مرآة القيم):** ضع مرآة صغيرة على ارتفاع الطفل مع ملصق "أنا صادق"، يُذكِّره كلّما نظر إليها بأن يراجع كلماته.
- **(صندوق الامتنان):** صندوق يضع فيه أفراد العائلة قصاصات مكتوبة يشكرون الله عليها؛ تُقرأ مساء الجمعة.
- **(قاعدة الثلاث ثوانٍ):** عندما يخطئ الطفل بكذبة، يتوقّف الوالدان 3 ثوانٍ لتهدئة نبرته، ثم يُعيد صياغة السؤال بفضول، وليس باتهام، ما يزيد اعتراف الطفل بالحقيقة.

خلاصة: التجريد مرفوض في هذه المرحلة؛ القيم تُغرس عبر مشاهد حسيّة مُتكرِّرة، ونبرةٍ عاطفية دافئة، مع الاستشهاد اللفظي بالنصوص التي تعظِّم ما يراه ويسمعه الطفل يوميًا.

ثانياً: مرحلة التمييز (7 – 15 سنة)

الخصائص النمائية:

- نمو في الإدراك العقلي يسمح بفهم المعاني المجردة كالعدالة والاحترام.
- تطور واضح في الضمير الأخلاقي واستيعاب العواقب.
- رغبة قوية في الانتماء القيمي للأسرة أو القدوة.
- بداية تكوين الهوية الأخلاقية وميل لمقارنة النفس بالآخرين.

القيمة	وسائل الغرس
تحمّل المسؤولية	نظام المهام الأسبوعي: يُسند له تنظيف غرفته، تحضير حقيبته، أو ترتيب السفرة.
	مشروع "أنا مسؤول عن وقتي": يساعد على تنظيم وقته بين الدراسة واللعب.
	جلسة تقييم عائلية إسبوعية: يتحدث عن أفضل ما فعله هذا الأسبوع وما يمكن تحسينه.
الاحترام والتوقير	تدريبه على قول "من فضلك" و"شكرًا" و"عذرًا" في الحديث داخل البيت.
	تعويده على تقبيل رأس والده وجدّه عند اللقاء.
	استخدام قصة أسبوعية لأحد الصحابة أو الكبار وتوضيح كيف احترم غيره.
العدل	مشاورته عند اتخاذ قرارات أسرية بسيطة (أين نذهب؟ ماذا نأكل؟) مع إعطاء كل فرد حق التصويت.
	تقسيم الحلويات أو الهدايا بين الإخوة بعدالة، وأخذ رأيه في التوزيع.
	سؤاله عن مشاهد من الحياة اليومية: "هل تعتقد أن هذا عدل؟ ولماذا؟"

توصيات تربوية عملية

- بطاقة المسؤولية الأسبوعية: تُعلق في غرفة الطفل، تتضمن المهام اليومية ومربعًا لكل مهمة يتم إنجازها.
- زاوية "كلمات طيبة" في غرفة المعيشة: يكتب فيها أفراد الأسرة جُملًا محترمة قالها الطفل هذا الأسبوع.
- "ساعة الحوار العادل": نصف ساعة أسبوعية يُعبّر فيها كل ابن عما يشعر به تجاه توزيع الوقت/الهدايا/الاهتمام... ويتم التعديل عند الحاجة.

ثالثاً: مرحلة البلوغ والتكليف (15 – 21 سنة)

الخصائص النمائية:

- نضوج جسدي وتوسع إدراكي نحو التفكير المجرد والتأملي.
- بداية تكوين الهوية الذاتية والدينية.
- ميل قوي للاستقلال واتخاذ القرار.
- تأثّر عميق بالنماذج الأخلاقية الحقيقية، وليس بالشعارات المجردة.

القيمة	وسائل الغرس
التقوى والرقابة الذاتية	محادثات وجدانية صادقة عن الله والآخرة، ليس بأسلوب وعظي بل بتجربة شعورية: مثل "متى شعرت أنك قريب من الله؟"
	مذكرات محاسبة أسبوعية يدوّن فيها الابن مراجعة سلوكه (مع احترام خصوصيته).
	نموذج الأب أو الأم الصادق مع الله، فالصمت عن الغيبة، والإحسان في الخفاء، أعظم من ألف موعظة.
الصبر والمثابرة	الاعتراف العلني من الوالدين بجهود الابن، حتى لو لم ينجح بعد.
	مشاركته قصصًا من تجارب العائلة عن صبر أحد أفرادها حتى تحقق له ما أراد.
	منحه فرصة تحمّل مشروع طويل الأمد (مثل تعلم مهارة، عمل تجاري صغير)، مع دعم دون تدخّل مفرط.
العدل (بمستوى أعلى)	نقاش منزلي أسبوعي حول قرار معين (مال/وقت/تنظيم) مع عرض وجهات النظر وإتاحة الفرصة له لإبداء رأيه الذي يراه أنه عادل.
	طلب رأيه في مواقف أسرية حقيقية: "هل ترى أني كنت عادلًا في تعاملي مع إخوتك؟ ولماذا؟".
	تشجيعه على فضّ النزاعات العائلية البسيطة كوسيط عادل.

توصيات تربوية عملية

- "مجلس التأمل الأسري": نصف ساعة شهرية تُطرح فيها قضايا قيمية حقيقية حدثت لأحد أفراد الأسرة، ويُفتح فيها النقاش الحر، وليس التوجيه فقط.
- دفتر "أنا والمبدأ": يكتب فيه الشاب مواقف تمسك فيها بمبدأ أو قيمة (صدق، عدل، صبر) رغم صعوبتها، ويُكافأ عند كل موقف ناضج.
- "سجّل ملاحظاتك عني": الأب يطلب من ابنه أو ابنته أن تقيّمه في موقف ما (هل كنت منصفًا؟ هل انفعالي كان مبررًا؟)، فيتدرب المراهق على تقييم العدل والانصاف واقعياً.

رابعًا: مرحلة الرشد (22 سنة فما فوق)

الخصائص النمائية:

- اكتمال القدرات العقلية والإدراكية، مع تفكير استراتيجي طويل المدى.
- تحمّل قرارات مصيرية مثل: اختيار شريك الحياة، الوظيفة، الانتقال، بناء الأسرة.
- ميل إلى الاستقلال المالي والاجتماعي، لكن مع احتياج داخلي للتقدير والقبول من الوالدين.
- تبدأ آثار التربية السابقة بالظهور الواقعي في السلوك، لا في الأقوال.

القيمة	وسائل الغرس
تحمّل المسؤولية (بأعلى صورها)	التحوّل من التوجيه إلى الحوار: الابن الراشد لا ينتظر تعليمات، بل يحتاج إلى مساحة نقاش تُحترم فيها قراراته.
	الثقة المعلنة: قول الأب: "أنا أثق بقدرتك على إدارة مشروعك/زواجك" له أثر عميق في تثبيت الشعور بالمسؤولية.
	إشراكه في شؤون الأسرة الكبرى: مثل رعاية أحد الوالدين أو اتخاذ قرارات مالية للأسرة.
التقوى والرقابة الذاتية (استقامة ناضجة)	دعم التزامه الديني دون رقابة مباشرة: منحه الاحترام الكامل حين يلتزم أو يخطئ، مع مناقشة أثر أفعاله، لا شخصه.
	القدوة الصامتة: استقامة الوالدين في شؤونهم (الصدق في العمل، الأمانة، الصلاة) تظل مصدر إلهام مستمر.
	سؤاله عن "أثر محبة الله في حياته" بدلًا من محاسبته على تقصيره.
الشكر والاعتراف بالفضل (بشكل ناضج)	الامتنان العملي: دفعه لشكر من ساعده (معلّمه، مديره، زوجته) من خلال مبادرات واقعية، وليس أقوال عابرة.
	غرس فكرة "ردّ الجميل" من خلال العمل والإنجاز: مثل خدمة مجتمعه أو مساعدة إخوته الأصغر.
	احتضان اعترافه بفضل والديه دون انتظاره أو تكرار العتاب.

توصيات تربوية عملية

- حوار شهري بلا وصاية: اجعلوا له وقتًا شهريًا يسمع فيه الوالدان لابنهم كـ"رجل ناضج" أو "فتاه ناضجة"، وليس كأطفال يجب تقويمهم.
- "رسالة اعتزاز": يُرسل أحد الوالدين له رسالة مكتوبة (أو صوتية) يثني فيها على تحمله لمسؤولية ما، ويُشيد بموقف أخلاقي بدر منه.
- دعمه في مشروع خاص به (مهني – تطوعي – تعليمي) مع ترك كامل القرار له، وتقديم المشورة فقط عند الطلب.

خريطة قيمية للأسرة

20:00

نشاط تدريبي 5 فردي/جماعي

الهدف من النشاط:

- مساعدة كل متدرّب على بناء خريطة قيمية عملية خاصة بأبنائه، مستندًا إلى مراحل نموهم واحتياجاتهم.
- تعزيز التعاون بين أفراد المجموعة الواحدة عبر تبادل الخبرات التربوية ومساعدة بعضهم في اختيار القيم والوسائل المناسبة.
- تحويل المفاهيم النظرية إلى أدوات قابلة للتطبيق الأسري الفعلي.

طريقة التنفيذ:

تمهيد (3 دقائق):

يبدأ المدرب بتذكير المشاركين بأن القيم لا تُزرع دفعة واحدة، بل عبر خريطة ممتدة عبر الزمن، تتطلب رؤية وتخطيطًا.

ويعرض عليهم النموذج الورقي بعنوان: "نموذج خريطة قيمية لأبنائي" (موجود في حقيبة المتدرّب).

العمل الجماعي داخل المجموعات (15 دقيقة):

- يجلس المشاركون في مجموعات صغيرة (3–5 أفراد).
- كل متدرّب يعمل على ملء خريطته الشخصية بمساعدة زملائه في المجموعة، مستخدمًا معارفه من الفقرة السابقة، وخاصة:
- خصائص أبنائه (العمر – الشخصية – الاهتمامات).
- القيم الأنسب لكل ابن وفق مرحلته.
- الوسائل التي يقدر على تطبيقها في بيته.
- عبارة أسرية تحفيزية لكل قيمة، تمثّل هوية الأسرة.
- يشجَّع المشاركون على مشاركة تجاربهم أو أفكار مبتكرة مع بعضهم، وتقديم اقتراحات متبادلة.

عرض ختامي (2 دقيقة):

يختار أحد المتدربين من كل مجموعة "قيمة واحدة ووسيلة غرس مميّزة" من خريطته ويعرضها أمام الجميع.

توجيهات للمدرب:

- مرّ على المجموعات وأثِر النقاش بأسئلة مثل:

"هل هذه القيمة هي الأكثر إلحاحًا لهذا الابن؟"

"هل الوسيلة التي اخترتها واقعية فعلًا في بيئتك؟"

- شجّع على كتابة عبارة تحفيزية بصيغة تخص الأسرة نفسها (مثل: "في بيتنا... لا نتنازل عن الصدق").

- ذكرهم بإمكانية مراجعة هذه الخريطة شهريًا أو فصليًا حسب تغير الظروف.

مخرجات النشاط:

- خريطة قيمية شخصية جاهزة لكل متدرّب، تمثّل خطة أسرية تربوية يمكن تطبيقها مباشرة.

- أفكار متنوعة ومُلهمة من بقية المشاركين.

- شعور بالتمكّن والتحفيز لدى كل والد/والدة بأنه بات يملك خطة تربوية ملموسة.

نموذج تصميم خريطة قيمية للأسرة

هذا النموذج يساعدك على تحويل ما تعلمته في الدورة إلى خطة تربوية خاصة بأسرتك، بحيث تختار القيم الأنسب لكل ابن/ابنة وفق مرحلته العمرية، وتحدّد الوسائل العملية لغرسها، ثم تكتب عبارة تحفيزية تمثل روح القيمة في أسرتك.

اسم الابن/الابنة	العمر (المرحلة العمرية)	القيم التي أحتاج ترسيخها لديه	الوسائل التي سأستخدمها	عبارة تحفيزية أسرية

ملاحظة:

يمكنك تكرار النموذج أكثر من مرة إذا كان لديك عدد أكبر من الأبناء، ولا تنس أن تراجع الخريطة بعد فترة وتحدثها حسب تغير احتياجاتهم.

لفتة

إن لم تكن القيم مشروعاً عائلياً دائماً
فستكون ضيفاً عابراً
في حياة أبنائنا.

الوحدة الثالثة
تعديل السلوكيات السلبية بأساليب تربوية واعية

60:00

الهدف: رفع وعي الوالدين بأسباب السلوك الخاطئ، ونماذج إبداعية لتصحيحه.

- لماذا يُخطئ الأطفال؟ الأسباب النفسية والتربوية والإدراكية
- أخطاء الوالدين في التعامل مع السلوك الخاطئ
- نموذج تعديل السلوك ABC (Antecedent – Behavior – Conse-quence)
- محطات إبداعية في تعديل السلوك
- وراء كل سلوك خاطئ... قيمة غائبة تنتظر أن تُغرس

لماذا يُخطئ الأطفال؟
الأسباب النفسية والتربوية

إثرائي

أبناؤنا لا يُخطئون لأنه "سيئون"، بل لأنهم يتعلمون. هذه الحقيقة البسيطة تُعدّ مفتاحًا لفهم السلوكيات السلبية، والنظر إليها بعين المربي الواعي، لا بعين القاضي الصارم. فحين يُخطئ الابن، فإنه في الغالب يعبّر عن حاجة لم تُفهم، أو قلق لم يُحتضن، أو نمط تنشئة أفرز ذلك السلوك من غير وعي. يقول ابن القيم رحمه الله: "فالطفل إنما يُنشّأ على ما عوّده والداه، فإن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًّا فشر" (الفوائد، ابن القيم، ص. 284).

المنظور الإسلامي لفهم الخطأ

الإسلام لا ينظر إلى الخطأ كجريمة، بل كفرصة للتوجيه والرحمة، فقد قال ﷺ: "كلُّ بني آدمَ خطَّاءٌ، وخيرُ الخطائين التوابون" (رواه الترمذي، رقم: 2499، حديث حسن).

وكان النبي ﷺ يربّي أصحابه والصغار بالحوار والاحتواء، كما في قصة الشاب الذي استأذنه في الزنا، فأقنعه النبي ﷺ بالمنطق والتعاطف دون زجر أو إهانة (رواه أحمد 5/ 256، والطبراني في المعجم الكبير 8/ 162، 183).

أولاً: الأسباب النفسية والعاطفية

الحاجة إلى الانتباه والحب:

أحيانًا يُخطئ الأبناء ليجذبوا انتباه والديهم، خاصة إن شعروا بالإهمال أو الإقصاء. تؤكد نظرية ماسلو أن الحاجة إلى الحب والانتماء تأتي في مقدمة الدوافع الإنسانية، وتظهر في سلوك الطفل المبكر.

عدم القدرة على التعبير: يعبر بعض الأطفال عن مشاعر الخوف أو الغضب أو التوتر عبر سلوكيات عدوانية أو عنيدة، لأنهم لم يمتلكوا بعد الأدوات اللغوية أو العاطفية المناسبة للتعبير السليم.

الإجهاد النفسي والضغط:

تشير دراسات مثل تقرير APA 2014 أن الأطفال المعرضين لضغط دائم (أسري، مدرسي، اجتماعي) يميلون إلى سلوكيات متمردة أو انسحابية نتيجة الإرهاق العاطفي.

ثانياً: الأسباب التربوية والبيئية

القدوة السيئة: الطفل يقلّد ما يراه أكثر مما يسمعه. فإذا نشأ في بيئة يعلو فيها الصراخ أو يُمارس فيها الكذب أو تُهان فيها القيم، فإنه سينسخ هذا النمط دون وعي، فإن الطفل مرآة تربوية لما يراه، وليس لما يُقال له.

غياب القواعد الواضحة أو التذبذب في التربية: عندما لا يعرف الطفل ما هو متوقع منه، أو حين تختلف ردود أفعال الوالدين في المواقف نفسها، يضيع لديه معيار الصواب والخطأ. بيّن الباحث Baumrind (1967) أن غياب الضبط الحازم والمتوازن من أبرز أسباب انحراف السلوك.

العقاب المهين أو الصارم: استخدام التهديد أو الإذلال كأداة تأديبية يُنتج سلوكًا مضادًا أو خوفًا مرضيًّا. قال رسول الله ﷺ: "إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله". (رواه البخاري، رقم: 6927).

وقد أشارت American Academy of Pediatrics (2018) إلى أن العقوبات القاسية تُقلل من تطور التعاطف والانضباط الذاتي لدى الطفل.

ثالثاً: الجوانب الإدراكية والنمائية

الأطفال في المراحل الأولى من العمر لا يُدرِكون دائمًا العواقب، ولا يملكون بعد التحكم الكافي في اندفاعاتهم. فمثلاً، الطفل في سن الرابعة قد يضرب أخاه لأنه لا يعرف بديلًا سلوكيًا آخر لتفريغ الغضب. وهذا ما أشار إليه د. مصعب شاهين في بحثه حول الخصائص النمائية (غرس القيم ومراحل النمو، ص. 11).

العقل الباطن لدى الطفل لا يُفرق بين "الخطأ" و "التعلم"، فكل تجربة بالنسبة له هي درس، وكل فشل هو محاولة لتوسيع فهمه للعالم.

إن السلوك الخاطئ هو لغة الطفل حين لا يجد غيرها، ودور المربي أن يترجم هذه اللغة لا أن يواجهها برد فعل غاضب أو قاسي. التربية الواعية تبدأ من الفهم قبل التأديب، ومن الحب قبل التهذيب. ومن لم يخطئ، لن يتعلّم.

لماذا يُخطئ الأطفال؟
الأسـباب النفسية والتربوية

01 الأسباب النفسية والعاطفية
- الحاجة إلى الانتباه والحب
- عدم القدرة على التعبير
- الإجهاد النفسي والضغط

02 الأسباب التربوية والبيئية
- القدوة السيئة
- غياب القواعد الواضحة أو التذبذب في التربية
- العقاب المهين أو الصارم

03 الجوانب الإدراكية والنمائية
- الأطفال في المراحل الأولى من العمر لا يُدرِكون دائمًا العواقب
- العقل الباطن لدى الطفل لا يُفرق بين "الخطأ" و "التعلم"

10:00

مرآة الوالدين

نشاط تدريبي 6 جماعي

الهدف من النشاط:

- رفع وعي المشاركين بأخطاء المربين الشائعة في التعامل مع السلوكيات الخاطئة للأبناء.
- تمهيد الدخول لفقرة "أخطاء الوالدين في التعامل مع السلوك الخاطئ" من خلال إثارة التفكير الذاتي والاعتراف غير المباشر بالممارسات الخاطئة.

طريقة التنفيذ:

تمهيد بصوت المدرب (دقيقتان):

- يطلب المدرب من المشاركين أن يغلقوا أعينهم لمدة 30 ثانية ويتخيلوا موقفًا خاطئًا فعله أحد أبنائهم مؤخرًا (كذب – ضرب – فوضى – إهمال...).
- ثم يسأل:
- كيف كان تصرفك الفوري؟
- ما أول كلمة قلتها له؟
- هل قلت ما تفكر به فعلًا، أم ما اعتدت تكراره؟

تقسيم المجموعات (4 دقائق):

- يُقسّم الحضور إلى مجموعات ثلاثية، ويُعطى كل فريق ورقة معنونة بـ: "نموذج تصرّف خاطئ من المربي – ولماذا يُعد خطأً؟"
- ويُطلب منهم أن يكتبوا في دقيقتين أكثر تصرفات المربين شيوعًا عند مواجهة خطأ الطفل، مع توضيح سبب خطأ هذا التصرف (كأن يكتبوا: "صرخت في وجهه لأنه أخطأ – هذا أسلوب يفقده الأمان ويزيد العناد").

عرض سريع (4 دقائق):

- تختار كل مجموعة خطأً واحدًا كتبته وتعرضه على الجميع بصيغة (الخطأ + الأثر التربوي السلبي منه).

توجيهات للمدرب:

- تجنّب النقد أو التصحيح أثناء عرض المجموعات؛ الهدف هو الوعي الذاتي، وليس المحاكمة.
- امتدح كل إجابة تخرج عن المألوف أو تُظهر فهمًا نفسيًا عميقًا.
- استخدم ردود المجموعات كنقطة انطلاق لشرح فقرة "أخطاء المربين في التعامل مع السلوك الخاطئ" مباشرة بعدها.

مخرجات النشاط:

- تفريغ نفسي للمشاركين من مواقفهم التربوية السابقة.
- ارتفاع وعي المربين بأن بعض ردود أفعالهم الشائعة ليست بالضرورة صحيحة.
- استعداد ذهني وعاطفي لتلقي مفاهيم التعديل الواعي للسلوكيات ومهارات الإصلاح التربوي.

أ خطاء الوالدين في التعامل مع السلوك الخاطئ

إثرائي

يتعامل كثير من الآباء والأمهات مع أخطاء الأبناء بردود أفعال آنية وانفعالية، مدفوعين إما بالغضب، أو بتصورات تربوية موروثة، أو برغبة فورية في "إيقاف السلوك"، دون فهم خلفياته أو أهداف تقويمه على المدى البعيد. وهذا الأسلوب لا يعد فقط أسلوباً قاصرًا، بل قد يتحول إلى عامل رئيسي في تكريس السلوك الخاطئ نفسه.

فيما يلي أبرز أخطاء المربين عند التعامل مع السلوكيات السلبية:

1. التركيز على العقوبة بدلًا من الفهم

يُبادر بعض المربين إلى العقوبة مباشرة دون محاولة فهم الدافع وراء السلوك. في حين أن التربية النبوية ركزت على فهم دوافع الخطأ، كما في قصة الشاب الذي طلب الإذن بالزنا، فاحتواه النبي ﷺ وأقنعه بالحجة والمنطق.

خطورة هذا الخطأ: يُعلم الطفل أن الأهم هو "عدم الوقوع"، وليس "اختيار الصواب"، فيتحول للسلوك المخادع بدلاً من السلوك الناضج.

2. التعميم والوصم

كأن يُقال للطفل: "أنت دائمًا كاذب"، أو "أنت أناني". هذه العبارات تزرع هوية سلبية داخل الطفل، وقد أظهرت دراسة في 2019 (Child Development Journal) أن الأطفال الذين يتعرضون للوصم اللفظي المتكرر يُظهرون مستويات أقل في تقدير الذات، وأعلى في أعراض القلق أو الاكتئاب.

والبديل: وصْف الفعل، وليس الشخص، كقول: "ما قلته غير صحيح"، بدلاً من "أنت كاذب".

3. التجاهل التام للسلوك الخاطئ بدعوى التسامح

في بعض الحالات، يتجاهل الوالدان الخطأ بحجة أنه "لا يستحق الرد" أو "سيكبر ويتغير"، وهذا يمنح الطفل رسالة ضمنية بأن الخطأ مقبول أو لا عواقب له.

الميزان التربوي: الرحمة لا تعني الإهمال، والتسامح لا يعني غياب الحزم. قال ﷺ: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع..." (رواه أبو داود، رقم: 495)، وفي هذا توجيه صريح لتعليم السلوك الصحيح تدريجيًا.

4. عدم التناسق بين الوالدين

حين يتعامل أحد الوالدين بحزم، والآخر بتساهل مفرط، يشعر الطفل بالارتباك ويبدأ في استغلال الفجوة. تؤكد (Diana Baumrind) في نظريتها الشهيرة عن أنماط التربية الوالدية

(Parenting Styles Theory) أن التذبذب بين الشدة والتساهل هو أحد أهم أسباب اضطراب السلوك الأخلاقي لدى الطفل.

والحل لهما: اتفاق الوالدين على خطة موحدة وواضحة للتعامل مع الأخطاء، تُبنى على المبادئ التربوية، وليس على المزاج.

5. التسرع في الحكم دون سماع الطفل

قد يُفاجَأ الطفل بعقوبة قبل أن يُسمح له بشرح الموقف، ما يُشعره بالظلم. وقد روى علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له عندما أرسله إلى اليمن قاضياً: "فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين، حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول". (خرجه أبو داود (3582) واللفظ له، والترمذي (1331)، وابن ماجه (2310) مختصراً).

والتطبيق الصحيح: أن تجعل للطفل فرصة لشرح وجهة نظره، ولو أخطأ، فهذا يُعلمه ثقافة الحوار والمسؤولية.

6. الإفراط في التهديد والوعيد

التكرار المستمر لعبارات مثل "سأعاقبك"، "سأحرمك من كذا"، دون تنفيذ فعلي، يُضعف مصداقية الوالدين ويُفقد العقوبة أثرها. كما أن التهديد يولد القلق والعدوان.

والتوازن في ذلك: أن تجعل القواعد واضحة، والعواقب

معروفة، ونفّذ ما تقول بهدوء وثبات، وليس بانفعال.

7. السخرية أو التحقير عند التصحيح

كم من والدٍ قال لابنه: "أنت غبي"، "أين عقلك؟"، "لا تفهم شيئًا!"، وهو لا يدرك أنه يهدم داخله صورة الذات واحترام النفس. يقول ابن القيم رحمه الله: "العقوبة المهينة تفسد أكثر مما تصلح، فإنها تكسر قلب الطفل وتُطفئ نور الفطرة" (تهذيب مدارج السالكين، بتحقيق العزي).

إن السلوك الخاطئ لا يُعالج بالصوت العالي، ولا تُبنى الأخلاق بالخوف. فالمُربي الواعي هو من يرى في كل خطأ فرصةً لغرس قيمة، وفي كل زلة بابًا للتقويم. والتعديل الحقيقي للسلوك الخاطئ يبدأ من الفهم، ويُصاغ بالحوار، ويُثبّت بالقدوة.

أخطاء الوالدين
في التعامل مع السلوك الخاطئ

01 التركيز على العقوبة بدلًا من الفهم

02 التعميم والوصم

03 التجاهل التام للسلوك الخاطئ بدعوى التسامح

04 عدم التناسق بين الأبوين

05 التسرع في الحكم دون سماع الطفل

06 الإفراط في التهديد والوعيد

07 السخرية أو التحقير عند التصحيح

نموذج تعديل السلوك ABC
(Antecedent – Behavior – Consequence)

إثرائي

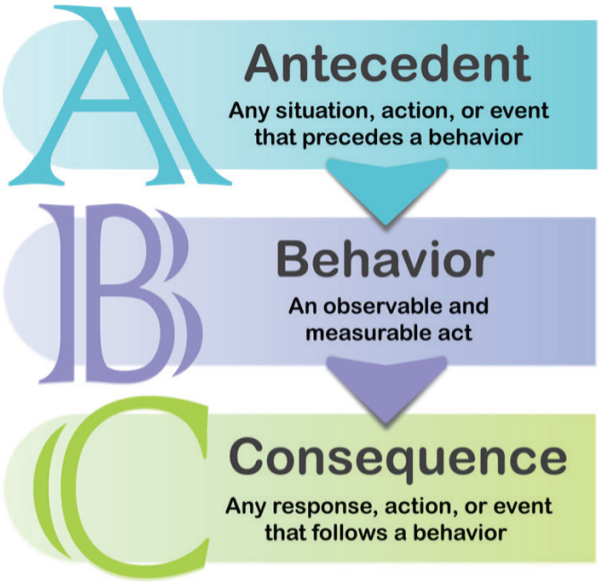

في خضم ضغوط التربية اليومية، قد يتحول تعامل الوالدين مع سلوكيات أبنائهم إلى "ردود أفعال غاضبة" تلقائية بدلًا من "استجابات مدروسة". وهنا تبرز الحاجة إلى نموذج علمي يساعد على التحليل والفهم والتقويم، وليس على التوبيخ والعقاب وحده. نموذج ABC (Antecedent – Behavior – Consequence) هو أحد أبرز هذه النماذج في علم النفس السلوكي، وقد أثبتت الدراسات الحديثة فعاليته في ضبط السلوك وتخفيف التوتر الأسري عند تطبيقه بطريقة منهجية.

هـذا النمـوذج يُنسـب فـي الأصـل إلـى العالـم B.F. Skinner (1904–1990)، رائـد نظريـة الاشـتراط الإجرائـي (Operant Condi-tioning)، والتـي تقـوم علـى أن السـلوك البشـري يُشـكَّل ويُعـدَّل مـن خـلال التعزيـز (المكافـأة) والعقـاب، حسـب مـا يليـه مـن نتائـج. وقـد طـور لاحقًـا هـذا النمـوذج ضمـن سـياق علاجـي أكثـر وضوحًـا مـن قِبـل علمـاء السـلوك التطبيقـي، مثـل Albert Ellis، الـذي اسـتخدمه بشـكل موسّـع ضمـن منهـج العـلاج العقلانـي الانفعالـي السـلوكي (REBT)، و(Martin & Pear (2007 فـي كتابهـم Behavior Modification، وغيرهـم مـن المتخصصيـن فـي الإرشـاد السـلوكي التربـوي.

الرابطـة الوطنيـة للأخصائييـن النفسـيين فـي المـدارس (NASP, 2020) فـي تقريـر لهـا تشـير إلـى أن اسـتخدام نمـوذج ABC فـي البيـت أدى إلـى تحسـن ملحـوظ فـي التوتـر الأسـري والضبـط الذاتـي للأطفـال. والسـبب فـي ذلـك هـو أن هـذا النمـوذج لا يعاقـب السـلوك بمجـرد ظهـوره، بـل يسـاعد الطفـل علـى فهـم السـياق والعواقـب، ممـا ينمّـي لديـه مهـارات الانضبـاط الذاتـي والتفكيـر قبـل الفعـل.

أهمية النموذج للأسرة

- تربيـة هادئـة ومدروسـة: يقلـل النمـوذج مـن الانفعـالات اللحظيـة، ويعـزز الفهـم الهـادئ.
- خطـة واضحـة لتعديـل السـلوك: بـدلًا مـن العقـاب العشـوائي،

تُبنى خطة تدخل واقعية مبنية على تحليل المثيرات والنتائج.

- تمكين الطفل من الوعي الذاتي: حيث يبدأ بتوقع نتائج أفعاله، ما يرسخ لديه مبدأ المسؤولية.
- تعزيز ثقافة الحوار: النموذج يُشجع على مناقشة الأسباب والعواقب، وليس مجرد إصدار الأوامر.

فكرة النموذج

لقد صُمم لتحليل السلوك وفهم أسبابه من خلال ثلاث مكونات مترابطة:

1. A = Antecedent (المثير السابق)،
2. B = Behavior (السلوك)،
3. C = Consequence (النتيجة/العاقبة).

أولًا: Antecedent – المثير السابق للسلوك

هو كل ما يحدث قبل وقوع السلوك ويُهيئ له، مثل موقف، أمر لفظي، ضغوط بيئية، أو مشاعر داخلية.

أهميته: المثير هو "زر التشغيل"، وبتغييره يمكننا غالبًا منع السلوك السلبي قبل أن يحدث.

أمثلة:

- الطفل يصرخ عندما يؤمر بإغلاق التلفاز فجأة.
- المثير: شعوره بالحرمان أو المقاطعة الفجائية للمتعة.

قاعدة: الطفل لا يصرخ لأن "طبعه صعب"، بل لأن "المثير فجائي" و"الاستجابة لم تُوجَّه مسبقًا".

ثانيًا: Behavior – السلوك

هو الفعل المرصود الذي يقوم به الطفل، ويجب تعريفه بعبارات موضوعية قابلة للقياس، لا بأحكام أخلاقية أو صفات دائمة.

أمثلة:

الرفض، العدوان، الكذب، العناد، الانسحاب، الغضب، إلخ.

قاعدة: يتم التركيز على السلوك لأنه هو ما يمكن تغييره، أما السمات الشخصية فهي أعمق وأقل قابلية للتعديل الفوري.

ثالثًا: Consequence – النتيجة أو العاقبة

هي الاستجابة التي يتلقاها الطفل بعد السلوك مباشرة، وتشمل:

- تعزيزًا إيجابيًا (مكافأة، اهتمام، قبول).
- تعزيزًا سلبيًا (إزالة أمر مزعج بعد السلوك).
- عقوبة إيجابية (تقديم شيء غير مرغوب فيه، كالتوبيخ).
- عقوبة سلبية (سحب امتياز، كمنع لعبة أو نشاط).
- تجاهل (وهو أداة فعالة أحيانًا للسلوكيات غير الخطرة).

إن نموذج ABC لا يُعطي حلولًا جاهزة، بل يُقدّم عدسة لفهم السلوك. ومن خلال هذه العدسة، يمكن للوالدين ومقدمي الرعاية أن يتحولوا من مجرد "قُضاة" للسلوك إلى مهندسي بناء تربوي. فهو يخرجنا من دائرة اللوم والتوبيخ إلى الفهم والتحليل والتعديل. إنه يُعيد تعريف الخطأ من جريمة تستوجب العقوبة، إلى فرصة لفهم الطفل وإعادة توجيهه. وقد وجّه النبي ﷺ الأمة لمثل هذا المنهج، حين قال: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه" (رواه مسلم، رقم: 2594).

وهنا بعض الأمثلة على مواقف واقعية تواجه الوالدين، مُحللة باستخدام نموذج ABC لتعديل السلوك:

أولاً: مرحلة ما قبل التمييز (0 – 7 سنوات)

الموقف:

- طفل (5 سنوات) يدخل المجلس العائلي، ويبدأ بالقفز على الأرائك والصراخ، مما يسبب إحراجًا لوالديه أمام الضيوف.

التحليل باستخدام نموذج ABC:

- Antecedent (المثير): لم يتم إعداده مسبقًا أو شرح قواعد المجلس له.
- Behavior (السلوك): تصرف غير لائق في المجلس.
- Consequence (النتيجة): صرخت الأم عليه أمام الجميع، مما زاد من توتره وتمادى أكثر.

التعديل التربوي:

- قبل الذهاب للمجلس، يتم تمثيل "زيارة مجلس" في البيت، مع لعب أدوار، وتحديد مكافأة بسيطة (مثل قصة أو حلوى) بعد العودة إذا التزم بالهدوء.

ثانيًا: مرحلة التمييز (7 – 15 سنة)

الموقف:

- فتاة (12 سنة) اعتادت الكذب بشأن أداء صلاتها في المنزل، وتدعي أنها صلت بينما لم تفعل.

التحليل باستخدام نموذج ABC:

- Antecedent (المثير): ضغط مستمر من الأم بأسلوب لوم وتوبيخ مباشر، دون احتواء أو توجيه.
- Behavior (السلوك): الكذب لتجنّب اللوم.
- Consequence (النتيجة): تم وصفها بأنها "كاذبة" وتعرّضت لعقوبة قاسية.

التعديل التربوي:

- البدء بحوار هادئ عن "قيمة الصدق" والقرب من الله في الصلاة.
- تشجيعها على وضع جدول صلاة خاص بها، وتقديم دعم عاطفي عند الالتزام، دون مراقبة مرهقة.
- مكافأتها على الصراحة حتى عند التقصير.

ثالثًا: مرحلة البلوغ والتكليف (15 – 21 سنة)

الموقف:

- شاب (17 سنة) يرفض مشاركة والديه تفاصيل يومه أو مشاكله في المدرسة.

التحليل باستخدام نموذج ABC:

- Antecedent (المثير): تجارب سابقة تلقّى فيها استهزاء أو محاضرات طويلة عند المصارحة.
- Behavior (السلوك): انسحاب عاطفي وعدم الإفصاح.
- Consequence (النتيجة): الوالدان يتهمانه بالعقوق أو التكبر.

التعديل التربوي:

- جلسات أسبوعية غير رسمية (في السيارة، المقهى...) يبدأ فيها الوالد أو الوالدة بالحديث عن مواقفهم، ويفتحون باب الفضفضة دون حكم.
- احترام خصوصيته، والثناء على نضجه بدلًا من تسخيفه.

15:00

حلّل الموقف التربوي
باستخدام نموذج ABC

نشاط تدريبي 7 جماعي

(عصف ذهني تطبيقي)

الهدف من النشاط:

- تدريب المشاركين (الوالدين أو المعلمين) على تحليل السلوكيات المزعجة وتحويل ردّ الفعل إلى تفكير منهجي تربوي.
- تمكينهم من استخدام نموذج ABC لتفسير السلوك وتعديل نتائجه بأسلوب واعٍ وفعّال.

طريقة التنفيذ:

- يقسّم المدرب المشاركين إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية.
- يوزَّع على كل مجموعة بطاقة موقف تربوي من الواقع اليومي (الأمثلة في الأسفل).
- يُطلب من كل مجموعة تحليل الموقف عبر نموذج ABC:

A – المثير (ما حدث قبل السلوك)

B – السلوك (ما فعله الطفل)

C – النتيجة (ما حصل بعد السلوك)

- ثم يطلب منهم كتابة خطة تعديل تربوية ذكية تعتمد على:

- تقليل المثير أو تغييره.
- تدريب الطفل على بديل سلوكي مناسب.
- إعادة تصميم العاقبة لتصبح محفّزة أو مانعة لتكرار السلوك.
- بعد 10 دقائق، تطلب من كل مجموعة عرض حلها أمام بقية المشاركين في دقيقة واحدة.

بطاقات المواقف (نماذج يمكن تغييرها بحسب طبيعة المتدربين):

الموقف الأول: يطلب الأب من ابنه (9 سنوات) أن يطفئ التلفاز ويبدأ بواجباته. يصرخ الابن ويرمي الريموت على الأرض. فيردّ الأب بالصراخ عليه ثم يحرمه من مشاهدة التلفاز أسبوعًا كاملًا.

الموقف الثاني: يعود الابن (12 عامًا) من المدرسة ويتهرب من أداء الصلاة، ويقول "بعدين" ثم ينشغل بالجوال. يصرخ الأب فيه قائلًا: "من لا يصلي لا يدخل بيتي!" ويطرده من البيت لساعات.

الموقف الثالث: الابن (17 سنة) يعود متأخراً من جلسة مع أصدقائه، دون إذن مسبق. يستقبله الأب بغضب شديد ويمنعه من الخروج نهائيًا، ويطلب منه تسليم جواله وحذف كل حساباته في السناب وتيك توك.

الموقف الرابع: الابنة الكبرى (23 عامًا) تُخبر والدتها بأنها لا تنوي زيارة خالتها هذه الجمعة لأنها مرهقة وتحتاج للراحة. تغضب الأم وتقول: "هذا عقوق! أنا لم أربيك على الأنانية!" ثم تقاطعها بالكلام لأيام.

توجيهات للمدرب:

- استخدم سبورة أو لوحة لشرح نموذج ABC للمجموعات قبل البدء.
- ذكرهم أن الهدف ليس الحكم على الطفل، بل فهم السلوك لتعديله.
- شجع على تنوع الحلول، ولا تصحح فورًا، بل وجّه بالنقاش والأسئلة مثل:
- ماذا يمكن تغييره في "A" ليقلل من السلوك؟
- هل كانت "C" ملائمة؟
- ما السلوك البديل الذي يمكن تعليمه؟

مخرجات النشاط:

- تعوّد المشاركون على استخدام أداة علمية بسيطة وفعالة لتحليل السلوك.
- إدراك الفرق بين ردة الفعل والانضباط الواعي.
- امتلاك نموذج عملي يمكن تطبيقه داخل الأسرة بشكل فوري.

الموقف	المثير A	السلوك B	النتيجة C	الخطة التعديلية
الأول				
الثاني				
الثالث				
الرابع				

ملاحظات .....
.....
.....
.....

محطات إبداعية في تعديل السلوك

إثرائي

سلوكهم لا يصرخ عبثاً.. بل يطلب قلباً وفهماً

لا يولد الأبناء ليكونوا سيئين، ولا يتعمدون الإساءة أو التحدي. إن ما يبدو لنا سلوكاً سلبياً، هو في حقيقته صرخة غير ناطقة، طلبٌ للفهم، أو وسيلة بدائية للتعبير عن حاجة لم تُشبَع. وهنا، يظهر الفارق الجوهري بين المربي التقليدي، والمربي المُلهم. إن فنّ تعديل السلوك لا يقتصر على الصراخ والعقاب أو الحرمان، بل هو دعوة مفتوحة للخيال التربوي، لتطويع المواقف وتحويل لحظات الغضب إلى فرص تعليم؛

فالطفل لا يغيّره التهديد، بل يغيّره الفهم.. ولا ينضبط بالخوف، بل بالمعنى.

الإبداع التربوي لا يعني التعقيد، بل الذكاء في الاختيار

كم من موقفٍ بسيط، لو أُحسنّا استثماره، لغرس في نفوس أبنائنا قيم لا تزول. كأن نستبدل النهي المجرّد بالبديل الإيجابي، أو أن نوظّف مشاعر الابن وسلوكه في خريطة واقعية تؤدي به إلى التهذيب الذاتي.

بدلاً من أن نقول: "كفّ عن الغضب"، نجعل غضبه مادة للفهم، وسؤاله فرصة للحوار. وبدلًا من أن نُحاصره بالعقاب، نفتح له نافذة للاعتراف، أو مرآة للتأمل، أو خيارًا يعزز استقلاله.

التربية تحتاج إلى أدوات أرقى من الصوت العالي

إن كثيرًا من السلوكيات تتكرر لأن المُربي يُركز على الفعل الظاهر، دون فحص جذوره الخفية. وهنا يأتي دور الأفكار الإبداعية: تلك التي لا تنهر الطفل، بل توجهه. ولا تردعه عن الخطأ فقط، بل تُحببه في الصواب. إننا بذلك لا نُطفئ الشر فقط، بل أيضاً نُشعل النور في داخله.

من يزرع بالقهر، لا يحصد إلا الخوف

أما من يزرع بالرحمة والفهم، فسيحصد ابناً ناضجاً، يضبط سلوكه من الداخل، ليس لأجل رضا الكبار فقط، بل لأنه تعلّم أن يفهم نفسه، ويُحب الخير. قال النبي ﷺ: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نُزع من شيء إلا شانه" (رواه مسلم، رقم: 2594)، وإن من الرفق أن نمنح أبناءنا حلولًا ذكية تحفظ كرامتهم وتوجّه سلوكهم.

التربية هي بناء تدريجي لا يتم دفعة واحدة

بل هي سلسلة من التعديلات الصغيرة، والكلمات الرقيقة، والاقتراحات الهادئة، والمواقف التي تُعاد صياغتها لتصبح أدوات تهذيب. كل ذلك لا يحتاج مالًا، ولا أدوات معقّدة. يحتاج فقط قلباً واعياً، وفكراً مبدعاً، وصبراً يرى الخطأ كمرحلة، وليس كهُوية.

لأجل كل هذا، لا تجعلوا سلوك أبنائكم ساحة للمعارك، بل اجعلوها ورشة بناء وإصلاح. فنحن لا نردعهم، بل نبنيهم. والأفكار الإبداعية ليست اختياراً، بل اضطراراً لمن أراد أن يُربّي قبل أن يُعاقب، وأن يُصلح قبل أن يُسيطر.

وراء كل سلوك خاطئ...
قيمة غائبة تنتظر أن تُغرس

ما نراه من سلوكيات خاطئة عند الأطفال – كالكذب، والغضب، والعناد، والإهمال، ليس إلا قشرةً خارجية تخفي وراءها فراغاً في عالم القيم، واحتياجاً تربوياً لم يُشبَع. الطفل لا يولد كاذباً، ولا عدوانياً، ولا مستهتراً، بل ينشأ على الفطرة السليمة، كما قال النبي ﷺ: "كل مولود يُولد على الفطرة" (رواه البخاري، رقم: 1358). وإذا انحرف سلوكه، فغالباً ما يكون ذلك انعكاساً لقيمة غائبة تحتاج إلى من يغرسها.

فحين يكذب الطفل، فهو في الغالب يفتقد الأمان أو يخشى العقاب، مما يشير إلى ضعف في قيمة "الصدق" بوصفها أمانة داخلية. وحين يضرب أخاه، ربما يفتقد "التعاطف" أو لم يكتسب بعد مهارات التعبير السلمي. والإهمال أو التهرب

من المسؤولية غالبًا ما يرتبطان بغياب قيم مثل الانضباط أو الأمانة أو الشعور بالانتماء.

التربية الواعية لا تنشغل بالسلوك في صورته الظاهرة فقط، بل تغوص إلى جذوره، وتفتّش عن القيمة التي غابت، والبيئة التي لم توفرها، والأسلوب التربوي الذي يحتاج إلى مراجعة. إنها تربية تبني من الداخل، وتخاطب العقل والوجدان، وتعيد تعريف الخطأ على أنه فرصة لغرس تلك القيم. فكل زلّة هي رسالة من الطفل تقول: "علّمني... افهمني... ساعدني أن أكون أفضل".

وهكذا يتحوّل المربي من مراقب يعاقب إلى مرشد يوجّه، ومن منفعل على السلوك إلى باحث عن المعنى خلفه. فليس الهدف هو "إسكات" السلوك المزعج، بل "زرع" قيمة تصنع سلوكاً جديداً، نابعاً من الوعي والاقتناع، وليس من الخوف أو التلقين.

20:00

السوق القيمي
مزايدة القيم لحل السلوكيات

نشاط تدريبي 8 جماعي

الهدف من النشاط:

- فهم العلاقة بين السلوك الخاطئ والقيمة الغائبة.
- تدريب المشاركين على التفكير الجماعي الإبداعي لحل المشكلات السلوكية.
- تعزيز التواصل والمنافسة البناءة بين المجموعات داخل القاعة.

طريقة التنفيذ (نموذج السوق):

- تُقسم القاعة إلى مجموعات (4 إلى 6 مجموعات).
- كل مجموعة تمثّل "محلًا سلوكيًا" يعرض سلوكًا خاطئًا محددًا (مثل: الكذب – الإهمال – العنف... إلخ).
- المدرب يعطي كل مجموعة بطاقة سلوك دون القيمة أو الحل. (انظر جدول البطاقات في آخر الحقيبة)
- في الجهة الأخرى من القاعة، توجد "بطاقات القيم" موزعة على الحائط أو الطاولات (مثلاً: الصدق، المسؤولية، الشكر... إلخ).

تبدأ اللعبة:

- كل مجموعة تتجوّل في القاعة باحثة عن القيمة المناسبة

لسلوكها.

- إذا وجدت المجموعة قيمة تناسب الموقف، تتفاوض مع المجموعة المالكة لها وتطلب استعارتها.
- على مجموعة القيمة أن توافق فقط إذا قدّمت المجموعة حلاً إبداعيًا لغرس هذه القيمة في الموقف.
- يتم تسجيل القيمة والحل، ومنح المجموعة "3 نقاط تداول".
- في نهاية الوقت، تُعرض النتائج أمام الجميع، وتُكافأ المجموعة صاحبة أكثر حلول إبداعية أو أكثر نقاط تداول.

توجيهات للمدرب:

- جهّز البطاقات مسبقًا: بطاقات سلوك – بطاقات قيم – بطاقات أفكار إبداعية فارغة.
- اجعل الجو تنافسيًا ومليئًا بالحيوية (استخدم مؤقتًا، عبارات تحفيزية، عدّاد نقاط).
- شجّع المجموعات على التعاون، وليس التحدي العدائي.

مخرجات النشاط:

- تفاعل حركي وعقلي بين المشاركين.
- توليد عشرات الحلول التربوية العملية من داخل القاعة.
- ربط حي بين القيم والسلوكيات التربوية.

السوق القيمي – مزايدة القيم لحل السلوكيات

بطاقات تدريبية

السلوك الخاطئ	القيمة الغائبة	فكرة إبداعية لغرس القيمة
الكذب المتكرر	الصدق	استخدام مرآة 'أنا صادق' في غرفة الطفل ليرى نفسه عند الحديث عن الصدق.
الصراخ عند الغضب	ضبط النفس	إنشاء ركن 'الهدوء' في البيت مع أدوات تهدئة ككرة الضغط أو بطاقات تنفس.
التأخر عن الصلاة	المسؤولية الدينية	استخدام ساعة منبّه خاصة بالصلاة وتحفيز ببطاقة إنجاز أسبوعية.
سرقة الحلوى من إخوته	الأمانة	تمثيل قصة تفاعلية عن قيمة الأمانة وأثرها على الثقة بين الإخوة.
السخرية من زملائه	الاحترام	تنظيم مسابقة مدح أسبوعية: كل طفل يمدح غيره بجملة صادقة.
رفض المساعدة في المنزل	تحمّل المسؤولية	عمل جدول أسبوعي للمهام المنزلية مع اختيار الطفل لدوره بنفسه.
الغيرة من الإخوة	الرضا	رسم شجرة المواهب: كل طفل يرسم مواهبه التي تميزه.
الإهمال في أداء الواجبات	الانضباط	إعداد دفتر متابعة مرن يُقيّم فيه الطفل نفسه يوميًا.
الردّ بوقاحة	الأدب	جلسة أسبوعية بعنوان: 'حديث المهذّبين' لنقاش الردود المقبولة.

الاعتداء الجسدي عند اللعب	التسامح	لعبة 'أنا أعتذر': يقدّم فيها الطفل اعتذارًا فنيًا بعد الخطأ (رسم، بطاقة).
عدم قول الحقيقة خوفًا من العقاب	الشجاعة	عرض قصص عن شجاعة الاعتراف، مع تقليل العقوبة عند الاعتراف الصادق.
إلقاء اللوم على الآخرين	تحمّل النتائج	استخدام لعبة السببية: كل سلوك يوصل إلى نتيجة، والطفل يربط بينهما.
الأنانية في المشاركة	الإيثار	لعبة تبادل الهدايا: كل طفل يُعطي شيئًا يُحبّه لغيره مرة أسبوعيًا.
التهرب من الاعتذار	تحمّل الخطأ	بطاقات 'أنا آسف': يختار منها الطفل الشكل المناسب ليعتذر.
الشكوى المستمرة	الصبر	تحدي '٣ أيام دون شكوى' مع مكافأة رمزية في النهاية.
التذمر من الطعام	الشكر	لعبة 'طبق الامتنان': يكتب كل فرد شيئًا يشكر الله عليه قبل الأكل.
التذمر من اللباس	القناعة	ورشة 'تصميم أناقتي': يُزيّن فيها الطفل ملابسه القديمة ليشعر بالرضا بها.
الانغلاق والانطواء	التواصل	لعبة 'سؤال اليوم': يطرح الطفل سؤالًا على أحد أفراد العائلة يوميًا.
الإفراط في استخدام الأجهزة	الاعتدال	تحديد وقت الأجهزة عبر مؤقّت مرئي، مع أنشطة ممتعة بديلة.
النسيان المستمر للواجبات	التنظيم	جدول مغناطيسي يومي على الثلاجة يتابعه الطفل صباحًا ومساءً.

الخاتمة

إثرائي

- كلمة ختامية ملهمة للآباء والأمهات
- الخارطة الذهنية الختامية
- نشاط ختامي (تعهد قيمي وسلوكي للأبناء)
- الاختبار البعدي

أيّها الآبـاء، أيّتها الأمهات...

تذكّـروا أنكـم لا تربّـون أبنـاءً فحسـب، بـل تبنـون أجيـالًا. إن كل تصـرّف بسـيط تغرسـونه فيهـم، وكل كلمـة صادقـة تنطقـون بهـا، وكل موقـف تتعاملـون معـه بالحكمـة والرحمـة، يُشـكّل جـزءًا مـن وجدانهـم، ويصنـع طبقـات شـخصياتهم العميقـة.

الأبنـاء لا يحتاجـون إلـى آبـاء مثاليـين، بـل إلـى آبـاء حقيقيـين... يسـمعون، ويتفهّمـون، ويخطئـون ثـم يصحّحـون. كل لحظـة تربيـة هـي فرصـة للشـفاء، ومجـال لصناعـة الوعـي، ومناسـبة لغـرس قيمـة تبقـى حيّـة فـي قلوبهـم حتـى بعـد رحيلنـا.

قـال الإمـام الغزالـي رحمـه اللّه: "الصبـي أمانـة عنـد والديـه، وقلبـه الطاهـر جوهـرة نفيسـة خاليـة مـن كل نقـش وصـورة، وهـو قابـل لـكل مـا نُقِـش، ومائـل إلـى كل مـا يُمـال بـه إليـه" (إحيـاء علـوم الديـن، 3/72).

فكونـوا لهـم نَفَسـاً مـن السـكينة، ومأمنًـا مـن التسـرّع، ونـورًا مـن الفهـم، ليصبحـوا بدورهـم نـورًا فـي حيـاة مـن بعدهـم.

إن التربيـة الحقيقيـة لا تُقـاس بكثـرة الأوامـر والنواهـي، بـل بعمـق الأثـر. وكل سـلوكٍ خاطـئ تواجهونـه منهـم، هـو مُجـرّد نـداء للاسـتماع، وللفهـم، وللاحتـواء.

اصنعـوا مـن بيوتكـم حدائـق للرحمـة، ومـن حواراتكـم جسـورًا للمعنـى، ومـن مواقفكـم اليوميّـة مـزارعَ تنمـو فيهـا تلـك القيـم وتُزهـر. وسـترَون - بـإذن اللّه - كيـف أن مـا غُـرس فيهـم صغـاراً، سـيثمر فـي الكِبَـر وفـاءً، واسـتقامة، ونـورًا لا ينطفـئ.

الخارطة الذهنية للقاء التدريبي

01 الوحدة الأولى
مدخل مفاهيمي

- العلاقة بين التفكير، والمشاعر، والسلوك (نموذج الإدراك – الشعور – الفعل).
- الأصول الشرعية لغرس القيم (القرآن – السنة – أقوال السلف)
- أثر البيئة في تشكيل القيم والسلوك (الأسرة – الإعلام – الأصدقاء).
- القيم التي تحتاجها الأسرة المسلمة اليوم (التقوى - الصدق - العدل - الحياء - الصبر - الاحترام - المسؤولية – الشكر)

02 الوحدة الثانية
مهارات غرس القيم الإيجابية في الأبناء

- المنهج النبوي في غرس القيم
- القيم المناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو
- مشروع "قِيم الأسرة" كأسلوب تربوي تراكمي

03 الوحدة الثالثة
تعديل السلوكيات السلبية بأساليب تربوية واعية

- لماذا يُخطئ الأطفال؟ (الأسباب النفسية - التربوية – الإدراكية)
- أخطاء الوالدين في التعامل مع السلوك الخاطئ
- نموذج تعديل السلوك ABC
  Antecedent
  Behavior
  Consequence

10:00

تعهد قيمي وسلوكي للأبناء

نشاط تدريبي 9 فردي

الهدف من النشاط:

- دفع المتدرب لتطبيق ما تعلّمه من قيم ومهارات سلوكية بشكل شخصي ومباشر.
- تحويل المفاهيم النظرية إلى التزام واقعي تجاه الأبناء.
- تعزيز الوعي بالمسؤولية التربوية واكتشاف القيم المركزية التي تحتاجها الأسرة.

طريقة التنفيذ (نموذج السوق):

- يُوزع على كل متدرب ورقة معنونة بـ "تعهد قيمي وسلوكي تجاه أبنائي".
- يُطلب من كل متدرب أن يدوّن فيها:
- أسماء أبنائه أو إشارات إليهم دون تسمية مباشرة.
- أبرز قيمة واحدة يحتاج كل ابن لغرسها.
- سلوك سلبي لاحظه ويحتاج لتعديله.
- التزام شخصي واضح منه كوالد لغرس تلك القيمة وتعديل السلوك، بصيغة: "أتعهد أن أغرس في ابني (فلان) قيمة (الصدق)، وأن أساعده على تجاوز سلوك (الكذب) من خلال (القدوة + القصة + المكافأة + ...)."

- بعد الكتابة، يمكن للمدرب أن يطلب من المتدربين طي الورقة والاحتفاظ بها في مكان خاص، أو مشاركتها اختياريًا أمام المجموعة لمن أراد.

توجيهات للمدرب:

- هيئ الجو للهدوء والتأمل.
- لا تطلب منهم قراءة التعهد بصوت عالٍ، إلا إن رغب المتدرب.
- شدد أن هذه الورقة ليست لأحد، بل هي بين المتدرب وضميره.

مخرجات النشاط:

- شعور عاطفي عميق بالمسؤولية التربوية.
- تحوّل ما تعلمه المتدرب إلى التزام تطبيقي.
- ورقة مرجعية تساعد الوالد في مراجعة سلوكه التربوي لاحقًا.

تعهد قيمي وسلوكي تجاه الأبناء

اكتب في هذا الجدول تعهدًا شخصيًا لكل ابن/ابنة، يتضمّن القيم التي ترغب في غرسها، والسلوكيات التي تود تعديلها، والطريقة الإبداعية التي ستتبعها. اجعل هذا التعهد مرآة لخطتك التربوية المستقبلية.

اسم الابن/الابنة	القيمة الغائبة المطلوبة	السلوك السلبي الظاهر	الوسيلة الإبداعية للتعديل أو الغرس

تعهد شخصي

أُقِرّ أنا الموقّع أدناه، بأنني عازم - بإذن الله - على الالتزام بما دوّنته أعلاه من قيم وسلوكيات تربوية تجاه أبنائي، مستعينًا بالله، ومعتمدًا عليه، ثم على الفهم الواعي لاحتياجاتهم النفسية والمرحلية، وساعيًا إلى أن أكون قدوة صالحة وغرسًا نافعًا في حياتهم.

وأتعهد بأن أجعل هذا الجدول مرجعًا دوريًا أراجعه وأطوّره باستمرار، وأن أتحمل مسؤوليتي التربوية بعزيمة وصبر، مؤمنًا بأن التربية الواعية لا تُبنى بالعقاب فقط، بل بالفهم، والحوار، وغرس القيم الصادقة في قلوبهم.

والله وليّ التوفيق.

الاسم: .....

التاريخ: .....

التوقيع: .....

الاختبـار البعدي (Post-test)

اختبار فردي

إرشادات للمدرب عند تطبيق الاختبار البعدي

التوقيت:

- يُطبّق في نهاية اللقاء التدريبي.

أهداف الاختبار:

- قياس مدى تحقق الأهداف التعليمية: التحقق من مدى استيعاب المشاركين للمفاهيم الأساسية للحقيبة التدريبية بعد انتهاء التدريب.
- تقييم أثر التدريب: معرفة الفارق المعرفي والسلوكي بين ما كان عليه المتدرب قبل البرنامج وبعده، وتحديد مدى فعالية المحتوى التدريبي.
- تحليل الفروقات الفردية في التحصيل: رصد الفروقات في الفهم والتطبيق بين المتدربين لتقديم تغذية راجعة مخصصة لكل فئة.
- تعزيز تثبيت المعرفة: تمكين المتدرب من استرجاع المعلومات وربطها بسياقات تطبيقية، مما يعزز من رسوخ المحتوى.

- دعم التخطيط المستقبلي: تقديم مؤشرات كمية ونوعية للمدرب تساعده في تحسين النسخ القادمة من البرنامج التدريبي أو تصميم برامج مكمّلة.

خطوات التنفيذ:

- عرّف المشاركين بأن هذا اختبار بسيط وغير مقيِّم لأدائهم، بل هو أداة تعليمية لفهم النقاط التي تعلموها خلال اللقاء.
- اعرض الباركود الخاص بالاختبار على شريحة العرض.
- امنحهم وقتًا مناسبًا (10 دقائق كحد أقصى).
- راقب سير الإجابة بهدوء دون مساعدة.
- لا تُصحح الاختبار في نفس اللحظة.
- أخبرهم بأن يقارنوا نتيجتهم الآن بنتيجة الاختبار القبلي سابقاً.

نقاط مهمة:

- احرص على أن تكون الأجواء هادئة ومحفّزة.
- لا تستخدم لغة المقارنة بين المتدربين أبدًا.

نموذج الاختبار البعدي
غرس القيم وتعديل السلوك

السؤال 1:

ما المقصود الحقيقي بغرس القيم لدى الأبناء؟

أ. تكرار التعليمات السلوكية بشكل مباشر

✓ ب. بناء المعاني القيمية في النفس حتى تُصبح دافعًا للسلوك

ج. تعزيز التنافس بين الإخوة للوصول إلى الأفضل

د. استخدام الثواب والعقاب لترسيخ السلوك

السؤال 2:

أي من الخيارات التالية يُعد مؤشرًا مباشرًا على ضعف القيم لدى الطفل؟

أ. الرغبة المستمرة في الظهور

ب. الميل للعزلة أحيانًا

✓ ج. الكذب عند الخوف والأنانية عند المشاركة

د. الغضب عند التوبيخ

السؤال 3:

القيمة التي تُشكّل نواةً للانضباط الذاتي هي:

أ. الطاعة

✓ ب. التقوى

ج. الصدق

د. الصبر

السؤال 4:

أي الوسائل التالية تعدّ الأنسب لغرس القيم في مرحلة التمييز؟

أ. العقوبة عند الخطأ المتكرر

ب. إلقاء المحاضرات المباشرة

✓ ج. النمذجة والقدوة وربط القيم بالواقع

د. المقارنة المستمرة بالأقران

السؤال 5:

ما أهم مهارة تربوية يجب أن يمتلكها الوالد عند التعامل مع سلوك سلبي؟

أ. التدخل الفوري بالحزم

✓ ب. فهم الظروف المسببة للسلوك وتحليلها

ج. تحديد العقوبة وتطبيقها مباشرة

د. الانسحاب وترك الطفل يتعلّم من الخطأ

السؤال 6:

في نموذج تعديل السلوك (ABC)، يشير الحرف A إلى:

أ. السلوك الظاهر

✓ ب. الظروف السابقة التي أدت للسلوك

ج. نتائج السلوك وتبعاته

د. ردة الفعل بعد التصرف

السؤال 7:

عند حدوث خطأ من الطفل، الخيار الأفضل هو:

أ. إظهار الغضب حتى لا يتكرر الخطأ

ب. الصمت تمامًا حتى يندم

✓ ج. تحليل الدافع وراء السلوك أولاً

د. حرمانه من ميزة يحبها

السؤال 8:

أي من السلوكيات الآتية يدل غالبًا على غياب قيمة "الاحترام"؟

✓ أ. الجدال مع الآخرين بأسلوب ساخر

ب. الصراخ في المواقف الانفعالية

ج. التردد في التعبير عن الرأي

د. عدم الالتزام بالقوانين

السؤال 9:

أي من العبارات التالية تُعتبر تربويًا صحيحة عند تصحيح الخطأ؟

✓ أ. "لقد أخطأت، كيف يمكن إصلاحه؟"

ب. "أنت لا تُجيد التصرف كعادتك!"

ج. "أنا محبط منك جدًا!"

د. "دائمًا تُكرر نفس الغلط!"

السؤال 10:

من ركائز التربية بالقيم في الأسرة:

أ. الالتزام بالتعليمات الثابتة فقط

✓ ب. اعتماد النموذج الأسري الموحّد في السلوك

ج. تطبيق العقوبة فور كل خطأ

د. المرونة التربوية دون توجيه

المراجع العلمية

- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (1440). القرآن الكريم. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد. (1430هـ). سنن ابن ماجه (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). بيروت: دار الرسالة.
- البغوي، الحسين بن مسعود. (1418هـ). تفسير البغوي: معالم التنزيل (تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش). الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. (1411 ه). شعب الإيمان. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1421ه). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. الرياض: دار السلام.
- الطبري، محمد بن جرير. (1430هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (تحقيق: أحمد محمد شاكر). القاهرة: دار هجر.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1420هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. (1437هـ). سنن أبي داود (تحقيق: محمد • محيي الدين عبد الحميد). بيروت: دار ابن حزم.
- أحمد بن حنبل. (1416هـ). المسند. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1424هـ). الأدب المفرد. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1437هـ). الجامع الصحيح المختصر (صحيح

البخاري). تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد. الرياض: دار السلام.
- الترمذي، محمد بن عيسى. (1432هـ). جامع الترمذي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (1409هـ). المصنف في الأحاديث والآثار. تحقيق: كمال يوسف الحوت. بيروت: دار الفكر.
- مسلم بن الحجاج. (1427هـ). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1424هـ). الفوائد. تحقيق: محمد رشاد سالم. الرياض: دار عالم الفوائد.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1425هـ). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق: محمد حامد الفقي. القاهرة: دار الكتب العلمية.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1431هـ). تحفة المودود بأحكام المولود. تحقيق: عبد المنعم بن عبد العظيم بن الهادي. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1416هـ). مجموع الفتاوى. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن مفلح المقدسي، محمد بن مفلح. (1416هـ). الآداب الشرعية. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. (1430هـ). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. تحقيق: سامي أنور. القاهرة: دار الحديث.
- البسام، محمد بن عبد العزيز. (1436هـ). الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية. الرياض: مكتبة العبيكان.
- الحجي، محمد بن عبد الله. (1436هـ). الأخلاق والقيم الإسلامية. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.
- الرومي، خالد بن عبد الله. (1435هـ). القيم الخُلقية في المنظور السلفي: دراسة تأصيلية تربوية. الرياض: دار التدمرية.

- الغزالي، أبو حامد. (1419هـ). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
- السفاريني، محمد بن أحمد. (1438هـ). غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب. تحقيق: د. صالح بن سالم الغامدي. الرياض: دار البشائر الإسلامية.
- العزي، محمد بن أحمد. (1416هـ). تهذيب مدارج السالكين لابن القيم. عمان: دار البشير.
- الصباغ، منير. (1436هـ). الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة. دمشق: دار القلم.
- السليمان، عبد الرحمن بن عبد العزيز. (1439هـ). منظومة القيم: مدخل منهجي لبناء القيم وغرسها. مكة المكرمة: دار الميمان.
- السويلم، علي بن عبد العزيز. (1434هـ). الدليل الإجرائي لغرس القيم عند معلم القرآن الكريم. الرياض: مركز تكوين للدراسات والأبحاث.
- السيد، محمد عبد الله وآخرون. (1437هـ). مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها. الرياض: مكتبة زاد.
- الشلهوب، عبد العزيز بن عبد الله. (1440هـ). الآداب: تأصيل وتطبيق. الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع.
- القعيد، عبد الرحمن بن ناصر. (1438هـ). قيمة القيم. الرياض: مركز الفكر المعاصر.
- الهاشمي، عبد الله. (1431هـ). شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة. بيروت: دار النفائس.
- نور الدين، محمد. (1437هـ). الاضطرابات السلوكية وغرس القيم: رؤية نفسية تربوية. بيروت: دار ابن كثير.
- نور الدين، محمد. (1420هـ). التربية النبوية للطفل. بيروت: دار ابن كثير.

جامعة الملك سعود. (1433هـ). الأسرة في الإسلام. الرياض: عمادة البحث العلمي.

- زينو، حسين بن عودة. (1423هـ). كيف نربي أولادنا؟ (ص 22). دمشق: دار البيان.

سالم، أحمد بن عبد الله. (1442هـ). حقوق الوالدين على أولادهم. الرياض: مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

American Academy of Pediatrics. (2018). Effective discipline to raise healthy children. Pediatrics, 142(6), e20183112. https://doi.org/10.1542/peds.2018-3112

American Psychological Association. (2014). Stress in America: Are teens adopting adults' stress habits? https://www.apa.org/research/action/stress-in-america

Bandura, A. (1977). Social learning theory. Prentice Hall.

Baumrind, D. (1967). Child care practices anteceding three patterns of preschool behavior. Genetic Psychology Monographs, 75(1), 43–88.

Beck, J. S. (2011). Cognitive behavior therapy: Basics and beyond (2nd ed.). Guilford Press.

Brown, B. B., & Larson, J. (2008). Peer relationships in adolescence. In R. M. Lerner & L. Steinberg (Eds.), Handbook of adolescent psychology (Vol. 2, pp. 74–103). Wiley.

Child and Family Studies Institute. (2020). Parental favoritism and sibling rivalry: Emotional outcomes in children. https://www.childandfamilystudies.org/reports/2020-sibling-rivalry

Common Sense Media. (2021). Tweens, teens, tech, and mental health: Coming of age in an increasingly digital, uncertain world. https://www.commonsensemedia.org/research/tweens-teens-tech-and-mental-health

Ellis, A. (1962). Reason and emotion in psychotherapy. Lyle Stuart.

Emmons, R. A., & McCullough, M. E. (2003). Counting blessings versus burdens: An experimental investigation of gratitude and subjective well-being in daily life. Journal of Personality and Social Psychology, 84(2), 377–389. https://doi.org/10.1037/0022-3514.84.2.377

Gentile, D. A., Coyne, S., & Walsh, D. A. (2011). Media violence, physical aggression, and relational aggression in school-age children: A short-term longitudinal study. Aggressive Behavior, 37(2), 193–206. https://doi.

org/10.1002/ab.20380

Greenberger, E., & Chen, C. (1996). Perceived family relationships and emotional distress in Asian and European American college students. Journal of Social Psychology, 136(1), 25–35.

Harvard Graduate School of Education. (2019). Navigating social and emotional learning in schools. https://www.gse.harvard.edu

Jensen, A. C., Whiteman, S. D., Fingerman, K. L., & Birditt, K. S. (2019). You're not the favorite? Effects of perceptions of parental favoritism on sibling relationships and well-being in adulthood. Journal of Family Psychology, 33(4), 482–492. https://doi.org/10.1037/fam0000521

Kirkpatrick, D. L., & Kirkpatrick, J. D. (2006). Evaluating training programs: The four levels (3rd ed.). Berrett-Koehler Publishers.

Klinck, N., Hall, C. L., & Allen, M. S. (2023). Associations between child and adolescent engagement in household chores and executive functions. Children, 10(2), 340. https://doi.org/10.3390/children10020340

Martin, G., & Pear, J. (2007). Behavior modification: What it is and how to do it (8th ed.). Pearson.

Michigan State University Extension. (2015). Positive discipline and child development. https://www.canr.msu.edu

Mischel, W. (2011). The marshmallow test: Understanding self-control and how children wait for reward. Little, Brown and Company.

Nathanson, A. I. (2004). Factual and evaluative approaches to modifying children's responses to violent television. Journal of Communication, 54(2), 321–336. https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.2004.tb02631.x

National Association of School Psychologists. (2020). Implementing the ABC model in families: A report on stress reduction and child self-regulation [Unpublished internal report]. NASP.

Olsson, A., Eninger, L., Buss, K. A., & de Schipper, E. J. (2012). The de-

velopment of truthfulness in early childhood. Child Development Research, 2012, Article ID 462480. https://doi.org/10.1155/2012/462480

Pew Research Center. (2021). Teens, social media and technology 2021. https://www.pewresearch.org/internet/2021/04/07/teens-social-media-and-technology-2021/

Prochaska, J. O., & DiClemente, C. C. (1992). Stages of change in the modification of problem behaviors. Progress in Behavior Modification, 28, 183–218.

Skinner, B. F. (1953). Science and human behavior. Macmillan.

Smith, K. E., & Landry, S. H. (2020). Effective parenting interventions in early childhood. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 61(3), 213–231.

Sokol, R., et al. (2019). Early responsibility tasks and adolescent outcomes. Journal of Adolescence, 72, 45–56. https://doi.org/10.1016/j.adolescence.2019.05.010

UNICEF. (2021). Parenting for lifelong health: Positive parenting brief. https://www.unicef.org

Walker, L. J., & Kamp, C. L. (2015). Religious parenting and self-regulation in adolescents. Journal of Adolescence, 45, 1–9. https://doi.org/10.1016/j.adolescence.2015.07.006

الملاحق

القيم المناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو ومهارات غرسها في الأبناء أولاً:

مرحلة ما قبل التمييز (0 – 7 سنوات):

القيمة	وسائل الغرس
الشكر والاعتراف بالفضل	روتين الامتنان الليلي: قبل النوم يذكر الطفل شيئًا واحدًا ممتنًا له (لعبة، حضن الأم...). بطاقات مصوَّرة «شكرًا» يلوّنها الطفل ويقدّمها لشقيقه أو معلّمته. ربط الشكر بالله: كقول "من قال شكرًا عبّر عن فرحه بنعمة الله".
الحياء والعفّة	الملابس المحتشمة للأمّ والأب داخل البيت تُعطي الطفل مثالًا مبكرًا لما يُكشف وما يُستر. تدريب لفظي رقيق: "نستأذن قبل الدخول" – مع تطبيق الوالدَين أمامه ثم طلبه منه. لعبة "هذه المناطق حساسة" باستخدام دُمى، مع تأكيد حدود اللمس الآمن.
الصدق	القدوة المتّسقة: إظهار الآباء صدقهم حتى في التفاصيل الصغيرة (عدم الادّعاء بوجودنا خارج المنزل أمام الطفل). قصص إيجابية عن عاقبة الصدق – لا تقتصر على ذِكر عقوبة الكذب فقط. إعادة الصياغة الهادئة للكذب: بدلاً من وصمه "كاذبًا"، يُقال: "لنحاول قول الحقيقة سويًا".

ثانياً: مرحلة التمييز (7 – 15 سنة)

القيمة	وسائل الغرس
تحمّل المسؤولية	نظام المهام الأسبوعي: يُسند له تنظيف غرفته، تحضير حقيبته، أو ترتيب السفرة. مشروع "أنا مسؤول عن وقتي": يساعد على تنظيم وقته بين الدراسة واللعب. جلسة تقييم عائلية إسبوعية: يتحدث عن أفضل ما فعله هذا الأسبوع وما يمكن تحسينه.
الاحترام والتوقير	تدريبه على قول "من فضلك" و"شكرًا" و"عذرًا" في الحديث داخل البيت. تعويده على تقبيل رأس والده وجدّه عند اللقاء. استخدام قصة أسبوعية لأحد الصحابة أو الكبار وتوضيح كيف احترم غيره.
العدل	مشاورته عند اتخاذ قرارات أسرية بسيطة (أين نذهب؟ ماذا نأكل؟) مع إعطاء كل فرد حق التصويت. تقسيم الحلويات أو الهدايا بين الإخوة بعدالة، وأخذ رأيه في التوزيع. سؤاله عن مشاهد من الحياة اليومية: "هل تعتقد أن هذا عدل؟ ولماذا؟"

ثالثاً: مرحلة البلوغ والتكليف (15 – 21 سنة)

القيمة	وسائل الغرس
التقوى والرقابة الذاتية	محادثات وجدانية صادقة عن الله والآخرة، ليس بأسلوب وعظي بل بتجربة شعورية: مثل "متى شعرت أنك قريب من الله؟" مذكرات محاسبة أسبوعية يدوّن فيها الابن مراجعة سلوكه (مع احترام خصوصيته). نموذج الأب أو الأم الصادق مع الله، فالصمت عن الغيبة، والإحسان في الخفاء، أعظم من ألف موعظة.
الصبر والمثابرة	الاعتراف العلني من الوالدين بجهود الابن، حتى لو لم ينجح بعد. مشاركته قصصًا من تجارب العائلة عن صبر أحد أفرادها حتى تحقق له ما أراد. منحه فرصة تحمّل مشروع طويل الأمد (مثل تعلم مهارة، عمل تجاري صغير)، مع دعم دون تدخّل مفرط.
العدل (بمستوى أعلى)	نقاش منزلي أسبوعي حول قرار معين (مال/وقت/تنظيم) مع عرض وجهات النظر وإتاحة الفرصة له لإبداء رأيه الذي يراه أنه عادل. طلب رأيه في مواقف أسرية حقيقية: "هل ترى أني كنت عادلًا في تعاملي مع إخوتك؟ ولماذا؟". تشجيعه على فضّ النزاعات العائلية البسيطة كوسيط عادل.

رابعًا: مرحلة الرشد (22 سنة فما فوق)

القيمة	وسائل الغرس
تحمّل المسؤولية (بأعلى صورها)	التحوّل من التوجيه إلى الحوار: الابن الراشد لا ينتظر تعليمات بل يحتاج إلى مساحة نقاش تُحترم فيها قراراته. الثقة المعلنة: قول الأب: "أنا أثق بقدرتك على إدارة مشروعك/زواجك" له أثر عميق في تثبيت الشعور بالمسؤولية. إشراكه في شؤون الأسرة الكبرى: مثل رعاية أحد الوالدين أو اتخاذ قرارات مالية للأسرة.
التقوى والرقابة الذاتية (استقامة ناضجة)	دعم التزامه الديني دون رقابة مباشرة: منحه الاحترام الكامل حين يلتزم أو يخطئ، مع مناقشة أثر أفعاله، لا شخصه. القدوة الصامتة: استقامة الوالدين في شؤونهم (الصدق في العمل، الأمانة، الصلاة) تظل مصدر إلهام مستمر. سؤاله عن "أثر محبة الله في حياته" بدلًا من محاسبته على تقصيره.
الشكر والاعتراف بالفضل (بشكل ناضج)	الامتنان العملي: دفعه لشكر من ساعده (معلّمه، مديره، زوجته) من خلال مبادرات واقعية، وليس أقوال عابرة. غرس فكرة "ردّ الجميل" من خلال العمل والإنجاز: مثل خدمة مجتمعه أو مساعدة إخوته الأصغر. احتضان اعترافه بفضل والديه دون انتظاره أو تكرار العتاب.

استبانة متابعة بعد التدريب (بعد 4–6 أسابيع)

عنوان الحقيبة: غرس القيم وتعديل السلوك

الفئة المستهدفة: الآباء والأمهات

مدة التقديم: 5–7 دقائق

التعليمات: يرجى الإجابة بأمانة تامة، علمًا أن الاستبيان لغرض تحسين جودة التدريب وقياس أثره التربوي.

القسم الأول: المعلومات العامة

الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

عدد الأبناء: .....

أعمار الأبناء: .....

هل طبقت ما تعلمته في الحقيبة؟ ☐ نعم ☐ جزئيًا ☐ لا

القسم الثاني: أثر التدريب في الممارسات التربوية

يرجى اختيار الدرجة التي تعبر عن مدى تحقق كل عبارة لديك بعد البرنامج:

العبارة	تحقق بدرجة كبيرة	تحقق جزئيًا	لم يتحقق
أصبحت أكثر وعيًا بأهمية القيم في سلوك أبنائي			
راجعتُ طريقة تعاملي مع السلوك الخاطئ عند أطفالي			
استخدمت نموذج ABC في تحليل بعض السلوكيات			
حاولت ربط كل سلوك خاطئ بقيمة غائبة			
طبقتُ على الأقل فكرة إبداعية واحدة لتعديل سلوك			
أصبحت أُشرك أبنائي في الحديث عن القيم والسلوكيات			
لاحظت تغيرًا إيجابيًا في أحد أبنائي بعد تطبيق ما تعلمته			
ما زلت أراجع المادة التدريبية بين الحين والآخر			

القسم الثالث: رأيك وتوصياتك

ما أكثر فكرة أو مهارة أثرت فيك من الحقيبة؟

.....

.....

هل ترغب في متابعة هذا البرنامج بجزء ثانٍ أو ورشة تطبيقية؟

☐ نعم ☐ لا

.....

.....

اكتب اقتراحًا واحدًا لتحسين البرنامج:

.....

.....

أي تعليق إضافي تود إضافته؟

.....

.....

هل ترغب أن يتم التواصل معك مستقبلاً لمتابعة التطبيق؟

☐ نعم، رقم الجوال/البريد: .....

☐ لا أرغب بذلك حاليًا

استبانة تطويرية

أيها الأكارم،

لقد كانت هذه الحقيبة التدريبية محاولة صادقة للاقتراب من نور الوحي، واستلهام هديه في تربية أبنائنا، لنغرس في نفوسهم الإيمان، ونُشيّد على أعمدة اليقين سلوكهم، ونُوجّههم لبناء مستقبل يُرضي الله أولاً، ثم يُسعدهم في الدنيا والآخرة.

ومع إدراكنا أن الكمال غاية لا تُدرك، فإننا نؤمن أن كل عمل جادٍّ لا يكتمل إلا بتغذية راجعة من أهل الخبرة والتجربة. ومن هنا نلتمس منكم -كشركاء في الهدف والرسالة - أن تتكرموا بالمشاركة في هذه الاستبانة التطويرية المُرفقة، لأنّها ستكون نبراساً لنا في تحسين الحقيبة التدريبية وتجويد محتواها وتطوير أدواتها.

واقتراحاتكم ستكون محل عناية وتقدير، وكلماتكم ستكون لبنات تُبنى بها النُسخ القادمة بإذن الله.

فلا تحرمونا من اقتراحاتكم الثريّة، فأنتم أهل الميدان، وأصواتكم تصنع الفرق.

استبانة تقييم
حقيبة تدريبية

المؤلف
د. أحمد بن عطية الصبحي
ahmadalsubhi@hotmail.com
aaalsubhi20@
0504635407